دراسة مقارنة للمناظر الموجودة أسفل كرسي النبيل على جدران مقابر الأفراد من الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة

د.جيهان رشدي محمد•

الملخص

حرص المصرى القديم على أن يُظهر أسفل الكرسى الذى يجلس عليه بمفرده أو برفقة زوجته مناظر لحيوانات مدللة مثل الكلب والقرد،وطيور مائية مثل الأوزة،وهيئات آدميه وأدوات مثل أدوات الكتابة والمرآيا والأوانى والصناديق وذلك فى العديد من المناسبات منها التزيين،صيد السمك،تلقى التقارير،مراقبة الأنشطة المختلفة، الولائم الاحتفالية، أمام موائد القرابين، وبعد عرض هذا البحث تم التوصل إلى عدة نتائج من أهمها: حرص المصري القديم علي تمثيل القردة والأوز والقطط في الدولة الحديثة في معظم المناظر أمام مائدة القرابين أسفل كرسي صاحب المقبرة بمفرده أو بصحبة زوجته ربما رغبة منه في تمثيل ثالوث طيبة الذي عُبد في الدولة الحديثة ممثلاً في الأب" الإله آمون ورمزه الأوز"، والأم " الآلهة موت ورمزها القطة" ، والإبن" الإله خنسو ورمزه القرد" ،كما أن معظم المناظر الممثلة كانت أمام مائدة القرابين أو أثناء تلقي القرابين "طقس جنائزي" مما يرجح أن هذه المناظر لها ارتباط بالبعث وإعادة الميلاد مثل لعبة السنت والأوز وزهور اللوتس التي ظهرت لأول مرة في الدولة الحديثة، تلك الفترة التي شاع فيها تصوير المناظر الأخروية عن المناظر الدنيوية، مما يؤكد أن تفكير المصري القديم كان متمحوراً حول إنجاح عملية بعثه في العالم الآخر بكافة الوسائل مستعيناً بمناظر تساعده على ذلك، ومن هذه المناظر أيضا المرآيا التي كثر تمثيلها في الدولة الحديثة مقارنة بالدولة القديمة والوسطى في مناظر خاصة بموائد القرابين،

• مدرس بكلية التربية جامعة عين شمس– قسم التاريخ.

Summary

The Old Egyptian tended to show scenes under his chair, on which he sits alone or with his wife; scenes of pets like dogs and monkeys, waterfowls like geese, human beings, or some stuffs like writing tools, mirrors, vessels and chests. He depicted these scenes in many occasions like making up, fishing, receiving reports, watching the various activities, celebrating banquets and in front of offering tables. After treating this topic, some results were concluded like for instance: The Old Egyptian tended to depict the monkeys, geese and cats in the New Kingdom in the most scenes of offering tables under the chair of the tomb owner, on which he sits alone or with his wife; may be as a desire to represent the triad of Thebes, which was worshiped in the New Kingdom represented in the father "Amun" with his symbol as goose, the mother "Mut" symbolized as a cat and the son "Chonso" as a monkey. Also, the most of these scenes are depicted in front of offering table or while receiving the offerings (funeral rites), which makes it likely that these portrayals are associated with the resurrection and rebirth like the "senet-game", the geese and the lotus flowers, which appeared for the first time in the New Kingdom; that period in which the Old Egyptians commonly depicted scenes of netherworld rather than secular scenes. It confirms that the Old Egyptian's thought was pivoted about the success by all means of his resurrection in the netherworld, aided with depictions that help him for doing it. From these representations are also the mirrors, which were depicted in scenes of offering tables in the New Kingdom more than the Old- and Middle kingdom.

دراسة مقارنة للمناظر الموجودة أسفل كرسي النبيل على جدران مقابر الأفراد من الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة

حرص المصري القديم على أن يظهر أسفل الكرسي الذي يجلس عليه بمفرده أو برفقة زوجته مناظر لحيوانات مدللة وطيور مائية وهيئات آدمية وأدوات في العديد من المناسبات نذكر منها:

التزين:

صور ثلاثة كلاب وقرد أسفل كرسي بتاح حتب بمصطبته التي تحمل رقم٦٢ بسقارة من نهاية عهد الأسرة الخامسة، وذلك أثناء انشغال الخدم بتزيين قدميه وتصفيف شعره ،انظرالشكل(١) .([1])

ظهرت مرآة وقرد جالس يمسك بإناء الدهان العطري mḏt، وهو مقيد في أرجل الأريكة التي يجلس عليها ببي وزوجته بمقبرته بالكاب من عصر الدولة الوسطى حيث تقوم خادمة بتمشيط شعر الزوجة وتثبيت الخصلات المستعارة به، أنظر الشكل(٢).([2])

صيد السمك:

مُثل كلب في وضع الاسترخاء أسفل كرسي حاتي آي، وهو يقوم بصيد السمك من بركة الأسماك داخل حديقة المنزل بمقبرته التي تحمل رقم ٣٢٤ بطيبة من عهد الرعامسة، انظر الشكل(٣) . ([3])

تلقي التقارير:

ظهرت أنثى كلب سلوقي أسفل كرسي إسي التي تحمل رقم ٧٢ بدير الجبراوي من عصر الدولة القديمة أثناء تلقيه تقارير الكتبة وهو ممسك بالسوط رمز القيادة في يده، انظر الشكل(٤) .([4])

مراقبة الانشطة المختلفة:

ظهرت الكلاب والقردة أسفل الكرسي الذي يجلس عليه صاحب المقبرة أثناء مراقبة العديد من الاعمال نذكر من ذلك: الكلب الذي صور أسفل كرسي تي وهو يراقب الأعمال اليدوية بمقبرة تي بسقارة من بداية عهد الأسرة الخامسة، كما ظهر أيضا كلب أسفل كرسي جحوتي حتب وهو يشرف على إحصاء القطعان بمقبرته التي تحمل رقم

([1])-Davies, N. de G., The Mastaba of Ptahhetep and Akhethetep at Saqqareh, vol. 1, London, 1900, p. 9, pl. XXX.; Wreszinski, W., Atlas III, Leipzig, 1938, p. 3, taf. 2.

([2])- Vandier d' Abbadie, J., " Les Singes Familiers dans L' Ancienne Égypte, Le Moyen Empire", in: RdE., 17, Paris, 1965 , pp. 183-184, fig. 7.

([3])- Davies, N. de Garis, Seven Private Tombs at qurnah, London, 1948, p. 44, pl. XXXII; PM I, I, p. 395. .

([4])-Davies, N. de G., The Rock Tombs of Deir el Gebrawi, vol. II, London, 1902, p. 23, pl. XIX; PM IV, p. 243.

٢ بالبرشا من عهد سنوسرت الثاني- سنوسرت الثالث،انظر الشكل(٥)، كما مُثل قرد أسفل كرسي صاحب مقبرة مجهولة الاسم أثناء مراقبة إحضار الطيور والأسماك التي تم صيدها وتصنيعها بنقش جداري منقول من مقبرته بسقارة ومحفوظ حالياً في المتحف المصري بالقاهرة ويؤرخ بالنصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة.([٥])

الولائم الاحتفالية:

ظهرت الحيوانات والهيئات الآدمية أسفل كرسي صاحب المقبرة في منظر الولائم الاحتفالية منذ الدولة القديمة، فقد صور كلب مسترخ أسفل كرسي إإي مرى وسط صخب الموسيقى وذلك بمقبرته التي تحمل رقم ١٦ بالجيزة من عهد الأسرة الخامسة، انظر الشكل(٦)، كما صورت هيئة آدمية- ربما تكون زوجة منخبررع سنب- أسفل الأريكة التي يجلس عليها هو وأمه في الجزء المخصص للمرأة أثناء الاستماع للموسيقي وذلك بمقبرته التي تحمل رقم ٨٦ بطيبة من عهد تحتمس الثالث. ([٦])

أمام موائد القرابين:

صورت الكثير من الأدوات والحيوانات والطيور المائية والهيئات الآدمية أسفل كرسي صاحب المقبرة بمفرده أو بصحبة زوجته أمام موائد القرابين، فمن الأدوات نذكر:

- إبريق داخل وعاء به ماء صور أسفل كرسي تي بمقبرته التي تحمل رقم N20 بالحواويش من عهد بيبي الأول، انظر الشكل(٧). ([٧])
- صندوق ظهر أسفل كرسي السيدة ونومين بمقبرتها التي تحمل رقم G79 بالحواويش من نهاية عهد الأسرة السادسة. ([٨])
- أدوات كتابية صورت أسفل الأريكة التي يجلس عليها نب آمون وزوجته بمقبرته التي تحمل رقم ١٧ بطيبة من عهد امنحتب الثاني.([٩])
- إناء للزيوت ومرآة مثلتا أسفل كرسي زوجة آمون مس وهي بجوار زوجها بمقبرته التي تحمل رقم ٢٥٤ بطيبة من أواخر الاسرة الثامنة عشرة.([١٠])

([5])- Lauer, J.-P., Saqqara, New York, 1976 , fig. I; Wreszinski, W., op. cit., p. 61, taf. 35; id., Atlas I, Geneve-Paris, 1988, taf. 84 a, b; Newberry, P. E., El Bersheh, vol. 1, London, 1893, p. 26f , pl. XII.

([6]) - Lepsius, C. R., Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien, vol II, Geneve, 1972, BI. 52; PM III, I, p. 170; I , I, p. 175 ; Junker, H., Giza X, Wien, 1951, p. 119; Davies, Nina de Garis, The Tombs of Menkheperrasonb, Amenmose,and Another, London, 1933, p. 22, pl. XXVI; PM I, I, p. 175.

([7])- Kanawati, N., El- Hawawish, vol. VI, Sydney, 1986, pp. 52, 54, fig. 23b.

([8])- id., El- Hawawish, vol. III, Sydney , 1982, p. fig. 26. pp. 33f.

([9])- Säve- Söderbergh, T., Four Eighteenth Dynasty Tombs, vol. I, Oxford, 1957, p. 25, pl. XXIII; PM I, I, p. 29.

([10])-ibid., p. 338; Strudwick, N., The Tombs of Amenhotep, Khnummose, and Amenmose at Thebes, Oxford, 1996, p. 86, pl. XXXIV.

ومن الحيوانات الممثلة نذكر:

- كلب صور أسفل كرسي عب إحو بأعلى الباب الوهمي المنقول من جبانة دندرة والمحفوظ حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم J.d'E 38551 من عهد الأسرة الحادية عشرة. ([١١])
- قرد صور أسفل الأريكة التي يجلس عليها منخبر رع سنب وأمه في الجزء المخصص للمرأة، كما ظهرقرد أسفل كرسي زوجة روى برفقة زوجها بنقش جداري منقول من مقبرته بسقارة ومحفوظ حالياً بمتحف برلين تحت رقم ٧٢٧٨ ومؤرخ بأواخر عهد الأسرة الثامنة عشرة – أوائل الأسرة التاسعة عشرة. ([١٢])

ومن الطيور المائية الممثلة نذكر الأوزة التي صورت أسفل الأريكة التي يجلس عليها منخبر رع سنب وأمه في الجزء المخصص للمرأة.([١٣])

ومن الهيئات الآدمية نذكر فتاة ظهرت أسفل كرسي زوجة رعيا تمسك بطائر قد يكون حمامة بمقبرته بسقارة من عهد رمسيس الثاني. ([١٤])

أولاً: النصوص الهيروغليفية:

مثل المصري القديم على جدران المقابر أسفل كرسي النبيل وزوجته نصوصاً قد تكون كلمة أو عبارة مصاحبة لحيوانات أو هيئات آدمية، وفي بعض الأحيان تأتي غير مصاحبة لأي منظر.

نصوص بلا مناظر:

ظهرت علامتان هيروغليفيتان كبيرتان تقرأ šsp ꜥnḫ ، بمعنى (تمثال حي؟) أسفل كرسي صاحب المقبرة متن بمقبرته بأبى صير من عهد الأسرة الرابعة، وقد تشير هاتان العلامتان إلى متن نفسه أو أن متن ممثل كتمثال. ([١٥])

جاء اسم mnṯw ḥtp منتو حتب أسفل كرسي رع ور بمقبرته بسقارة من عهد الأسرة السادسة، وهذا الاسم جرافيتي منقوش بعلامات هيروغليفية ضعيفة، فأغلب الظن أن أحد الزائرين للمقبرة في الدولة الوسطى قد نقشه، انظر الشكل(٨)، كما أتت كلمة

(11)- Fischer, H. G., Dendera, New York, 1968, p. 203, fig. 40.

(12)- Davies, Nina de Garis, op. cit., p. 21, pl. XXIV; Martin, G. t. , The Hidden Tombs of Memphis, London , 1992, fig. 122; id., Corpus of Reliefs of the New Kingdom, London , 1987, p. 20f, pl. 15.

(13)-Davies, Nina de Garis, Menkheperrasonb, p. 21, pl. XXIV.

(14)- Martin, G. t. , The Hidden Tombs of Memphis, p. 130, fig. 88; id., The Tomb- Chapels of Paser and Raꜥ ia at Saqqara, London, 1985, p. 14, pl. 24.

(15)-Lepsius, C. R., op. cit., BI. 6; Harpur, Y., Decoration in Egyptian Tombs of the Old Kingdom, New York, 1987, p. 80.

pssṯ أسفل الأريكة التي يجلس عليها ني بتاح وزوجته بعتب مقبرته بالجيزة من أواخر عصر الدولة القديمة. ([١٦])

النصوص المصاحبة للحيوانات:

اهتم المصري القديم بتسجيل أسماء الكلاب على جدران مقبرته منذ الدولة القديمة رغبة في تحديد هويتها في العالم الآخر ولضمان بقائها مع أصحابها هناك. ([١٧])

ومن تلك الأسماء كلمة ربما تقرأ nhi̯t التي تعني (شجرة الجميز)، التي أتت مصاحبة لأنثى كلب رابضة أسفل كرسي بيبي عنخ بمقبرتة التي تحمل رقم D, $N^{0.2}$ بمير من عهد بيبي الثاني، كما جاء على جدران نفس المقبرة اسم آخر لكلب رابض أسفل كرسي بيبي عنخ وهو خخ اف. ([١٨])

كما أتت على جدران المقابر أسماء للكلاب تحمل في طياتها صفة من الصفات مثل كلمة ḏtt وتعني (السمينة)، وقد ظهرت بجوار كلبة ترضع صغارها وفي هذا إشارة إلى كونها أم سمينة تدر الكثير من اللبن، وهو ما جاء ممثلاً أسفل كرسي ذاو بمقبرته بدير الجبراوي ، انظر الشكل(٩)، كما جاء بنفس المكان بالقرب من أرجل الكرسي كلمة gi̯f التي تشير إلى نوع الحيوان الذي كان موجوداً قبل تلفه، وهو قرد من نوع البابون، حيث أنه يوجد نوعان من القردة هما القرد الميمون وسمى ỉ^{ꜥ}n والقرد الرشيق البابون وسمى gi̯f.([١٩])

كما جاءت كلمة wrt بمعنى العظيمة كاسم أطلق على أنثى كلب سلوقي نحيلة مزينة بشريط تقف أسفل كرسي إسى بمقبرته بدير الجبراوي، وهو اسم يحمل في طياته صفة العظمة. ([٢٠])

ولم يقتصر اطلاق الأسماء على الكلاب على عصر الدولة القديمة وإنما امتد الأمر إلى عصر الدولة الوسطى حيث كتب اسم 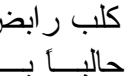 على كلب رابض أسفل كرسي عب احو أمام مائدة قرابين في أعلي الباب الوهمي المحفوظ حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة من جبانة دندرة.([٢١])

([16])- El – Fikey, S., The Tomb of the Vizier Rē^{ꜥ}–Wer at Saqqara, England, 1980, pp. 1, 22, pl. 6; Junker, H., Giza VIII, Wien, 1947, p. 174, Abb. 91.

([17])-Dodson, A.& Ikram, A., The Tomb in Ancient Egypt, London, 2008, p. 99.

([18])-Blackman, A. M., The Rock Tombs of Meir, vol. IV, London, 1924, pp. 33f, 40, pls. XII, XV.

([19]) -غادة محمد محمد بهنساوي، القرد المقدس في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٩؛

Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, p. 5, pl. IV.

([20])- ibid., p. 23, pl. XIX.

([21])-Fischer, H. G., op. cit., p. 203, fig. 40.

وقد استمرت النصوص الهيروغليفية بجوار الحيوانات في الدولة الحديثة، فقد كتب بجوار كلب صيد أسفل الأريكة التي يجلس عليها وسر وزوجته بمقبرته بطيبة من عهد تحتمس الأول لقب (حيوانه المفضل والموثوق به).([٢٢])

النصوص المصاحبة للهيئات الآدمية:

اشتملت هذه النصوص على عبارات تشير إلى وظيفة الشخص الذي يوجد أسفل كرسي النبيل وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة حم مين بالحواويش من أوائل عهد تتي،حيث أتت عبارة [ỉmy-r] pr ḫnw أعلى الرجل الذي يوجد أسفل الأريكة التي يجلس عليها صاحب المقبرة وزوجته وتعني (المشرف على المنزل خنو)، انظر الشكل(١٠).([٢٣])

كما جاءت عبارة sḏ3wty Ity (حامل الختم إتي) فوق الرجل الذي يوجد أسفل كرسي ني كاو إسسي بمقبرته بسقارة من منتصف عهد تتي. ([٢٤])

كما كتبت عبارة فوق الخادم الذي يوجد أسفل كرسي حتياعنخ زوجة بيبي عنخ بمقبرته بمير لم يتبق منها سوى (المشرف على ....)، وهي عبارة توحي بنوعية الوظيفة التي كان يشغلها، وقد كتب فوق الإناء الذي يحمله عطر الـ ʿntyw، كما جاء أسفل كرسي الزوجة بنفس المقبرة أسماء ثلاثة من الخدم هم (حبي)، (سفخ نفر)، أما الاسم الأخير فهو ممحي تماماً.([٢٥])

وجاء على جدران مقبرة ايدو بالجيزة من عهد الأسرة السادسة اسم القزم المنزلي mrry أي (المحبوب) أسفل الأريكة التي يجلس عليها صاحب المقبرة وزوجته. ([٢٦])

وهنا نلاحظ أن بداية ظهور الكتابات على جدران المقابر أسفل كرسي صاحب المقبرة كان منذ عهد الأسرة الرابعة وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة متن بأبي صير.

ثانيا: الهيئات الآدمية:

ظهرت الهيئات الآدمية أسفل كرسي صاحب المقبرة وزوجته في أوضاع متنوعة إما في وضع القرفصاء أو الوقوف أو بصحبة حيوانات أو أدوات.

فمنذ الدولة القديمة صورت فتاة جالسة أسفل الأريكة التي يجلس عليها سشات حتب وزوجته في الجزء المخصص للمرأة بمصطبته بالجيزة من أوائل عهد الأسرة الخامسة، كما مُثل رجل يشب على ركبتيه شبه المطموسة أسفل الكرسي الذي يجلس عليه بتاح حتب أمام مائدة القرابين بمصطبته بسقارة، كما جاء رجل يجلس القرفصاء

(22)- Davies, N. de Garis, Five Theban Tombs, London, 1913, pp. 25f, pl. XXVI.
(23)-Kanawati, N., El- Hawawish, vol. V, Sydney , 1985, pp. 10, 19, fig. 9.
(24)- Kanawati, N. & Abder- Raziq, M., The Teti Cemetery at Saqqara, vol. VI, England, 2000, pp. 23, 36, pl. 48.
(25)-Blackman, A. M., op. cit., pp 31, pls. IX, XIV.
(26)-Junker, H., op. cit., p. 82, Abb. 35; PM III, P. 185.

أسفل الأريكة التي يجلس عليها حم مين وزوجته أمام مائدة قرابين بمقبرته بالحواويش. ([٢٧])

لم يكتف الفنان المصري بتمثيل هيئة آدمية واحدة أسفل كرسي صاحب المقبرة بمفرده أو برفقة زوجته، حيث صور ثلاثة من الخدم واقفين أسفل كرسي حتياعنخ زوجة بيبي عنخ وهي برفقة زوجها أمام مائدة طعام يستمعان إلى الموسيقى وذلك بمقبرة بيبي عنخ بميرة، وقد عبر الفنان عن أهمية الخادم الأوسط بتكبير حجمه وطوله مقارنة بالإثنين الآخرين المتساويين في الحجم والطول حيث أنه المتعهد بتقديم الطعام، انظر الشكل(١١)، كما جاء على جدران نفس المقبرة أسفل كرسي نفس السيدة أمام مائدة قرابين خادم واقف يمسك في إحدى يديه بشيء غير محدد وفي اليد الأخرى يمسك بإناء عطر، ومن الدولة الوسطى صورت ابنة اوخ حتب جالسة أسفل كرسي أبيها أمام مائدة قرابين بمقبرته التي تحمل رقم C,No.1 بمير من عهد سنوسرت الثاني.([٢٨])

وقد قام الفنان المصري القديم بإعطاء بعض الحيوية للمنظر أسفل كرسي صاحب المقبرة بالجمع بين مناظر الهيئات الآدمية والحيوانات والأدوات، فقد صور رجل واقف به تشوه عند منطقة الصدر يسند بإحدى يديه صندوقاً على كتفه ويمسك بالأخرى حبلاً مربوطاً به كلب جالس أسفل كرسي ني كاو إسسي بمقبرته بسقارة، انظر الشكل(١٢).([٢٩])

كما تظهر هيئة طفل عار بصحبة كلب أسفل كرسي اينومين أمام مائدة قرابين بمقبرته بسقارة من عهد بيبي الأول، ومن المحتمل ان يكون هذا الطفل ابنه، كما أن أغلب الظن أن هيئة الطفل قد أضيفت لاحقاً وذلك لكونها مرسومة بخلاف المناظر الأخرى المنقوشة على جدران المقبرة. ([٣٠])

وقد اشتملت بعض المناظر التي صورت أسفل كرسي النبيل على أقزام*، فقد وجد على جدران مقبرة إبي التي تحمل رقم ٨ بدير الجبراوي من عهد الأسرة السادسة قزم

([27])-id., Giza II, Wien, 1932, pp. 173f, Abb. 30; Wreszinski, W., Atlas III, p. 5, taf. 3; Kanawati, N., El- Hawawish, op. cit., pp. 10, 19, fig. 9.

([28])-Blackman, A. M., op. cit., pp 31, pls. IX, XIV; id., Thr Rock Tombs of Meir, vol. VI, London, 1953, p. 33, pl. XVII.

([29])-Kanawati, N. & Abder- Raziq, M., op. cit., p.36, pl. 48.

([30])- Kanawati, N., The Teti Cemetery at Saqqara, vol VIII, England , 2006, pp. 17, 40, pl. 50a.

- جلبت الاقزام من أفريقيا جنوب مصر مثل القردة، وعرف الأقزام منذ عصر الدولة القديمة، وفي نقش من مقبرة حرخوف، ذكر أن حرخوف أحضر للملك بيبي الثاني قزماً أثناء رحلته في جنوب النوبة

See: Dawson, W., " Pygmies and Dwarfs in Ancient Egypt", in: JEA 24, London, 1988, p. 185.

واقف أسفل كرسي إبي –موجهاً نظرة نحو باب وهمي– يمسك في إحدي يديه مرآة وأمامه صندوق لحفظ المرآتين اللتين صورتا أعلاه، انظر الشكل(١٣). ([٣١])

كما أن من المناظر الطريفة التي أتت أسفل كرسي النبيل منظر القزم مع القرد، فيذكر يونكر أن الأقزام من الدولة القديمة كانوا ملحقين بخدمة النبيل ولم يكونوا مخصصين لوظيفة العناية بالحيوانات المدللة، وقد يبدو غريباً أن مخلوقات ذات حجم صغير خصصت للعناية بحيوانات أكبر منها حجماً، وذلك يرجح أن هذه الحيوانات كانت مروضة، وربما كان الأقزام أقدر على أن يسوسوا القردة بحكم أنهم من نفس الموطن من الجنوب مما يجعلهم أكثر فهماً لأساليب التعامل معها والسيطرة عليها، كما أن كلاهما يؤدي نفس الوظيفة وهي الترفيه عن سيد المنزل، فقد صور قزم ممسكاً برباط قرد يلتقط طعامه من سلة موضوعة أمامه أسفل الأريكة التي يجلس عليها ور إيرني وزوجته في الجزء المخصص للزوجة أمام مائدة طعام في حفل موسيقى بمقبرته التي تحمل رقم ٢٥ بالشيخ سعيد من عهد نهاية الاسرة الخامسة. ([٣٢])

صور أيضاًعلى جدران مقبرة ايدو بالجيزة أسفل الأريكة التي يجلس عليها ايدو وزوجته في الجزء المخصص للمرأة أمام مائدة القرابين قزم يضع فوق رأسه قرداً، انظر الشكل(١٤). ([٣٣])

كما مثلت الحيوانات والأدوات مع الهيئات الآدمية التي توجد أسفل صاحب المقبرة مثلت أيضا الطيور،حيث تظهر فتاة صغيرة قد تكون ابنة رعيا تجلس على وسادة أسفل كرسي الزوجة أمام مائدة قرابين وتمسك بطائر عالياً قد يكون حمامة بسبب ذيلها الطويل وذلك على جدران مقبرة رعيا بسقارة، انظر الشكل(١٥).([٣٤])

وهنا نلاحظ أن بداية تصوير الهيئات الآدمية أسفل كرسي صاحب المقبرة كان منذ الدولة القديمة وقد استمر تمثيلها حتي الدولة الحديثة مع انخفاض معدل تصويرها في الدولة الوسطي، كما أن معظم المناظر التي ظهرت فيها الهيئات الآدمية أسفل كرسي صاحب المقبرة كانت ممثلة أمام مائدة القرابين، مما يوحي برغبة المتوفي في أن تظل هذه الهيئات معه في العالم الآخر.

كما نلاحظ أن بداية تصوير الأقزام أسفل كرسي صاحب المقبرة كان منذ الأسرة السادسة وليس قبل ذلك، كما أن أكثر الحيوانات التي أتت مصاحبة للأقزام كانت القردة

([31])-Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. I, London, 1902, p. 23, pl. XVII; PM IV, p. 243.

([32])-Junker, H., Giza V, Wien, 1941, p. 10.; Klebs, L., Die Reliefs des Alten Reiches, Heidelberg, 1915, pp. 32f; Davies, N. de G., The Rock Tombs of Sheikh Saïd, London, 1901, pp. 12f, pl. IV; PM IV, p. 188.

([33])-Junker, H., Giza VIII, s.82, Abb. 35.

([34])- Martin, G. t., Paser and Raa ia, p. 14, pl. 24.

ثالثا: مناظر الحيوانات والطيور المائية:

صور المصريون القدماء الحيوانات الأليفة المروضة أسفل كرسي صاحب المقبرة كحيوانات منزلية مدللة في مناظر مفعمة بالحياة مثل القردة والكلاب والقطط والطيور المائية مثل الأوز. ([٣٥])

- القرد:

كانت القردة تأتي مع الجزية الواردة من بلاد كوش أو بونت وخاصة في الأسرة الثامنة عشرة،وذلك طبقاً لمناظر المقابر علي جدران تلك الفترة.([٣٦])

صُور القرد على سجيته وهو يأكل أو وهو يلعب أو وهو يقوم ببعض الأعمال منذ عصر الدولة القديمة، وذلك في أوضاع متنوعه يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات:

القرد الذي يسير على أقدامه الأربعة:

صور القرد ممثلاً لهذا الوضع أسفل كرسي بتاح حتب أثناء تلقيه التقارير وتزيينه بمصطبته بسقارة، ويعد هذا المنظر من أقدم المناظر الممثلة للقرد بهذا الوضع، كما جاء منظر مماثل مع اختلافات بسيطة أسفل كرسي ني وي نثر بمقبرته بالجيزة من عهد الأسرة السادسة، حيث يخطو قرد للأمام بذيل مرتفع إلى أعلى ، ويوجد حول الرقبة وعند الوسط حبل ملفوف ثلاث مرات وبكل منهما عروة يتم فيها إدخال الحبل الذي يُربط به في أرجل الكرسي وذلك أمام مائدة طعام في وليمة احتفالية، ويتشابه مع وضع هذا القرد ذلك القرد الذي صور أسفل كرسي إبي بمقبرته بدير الجبراوي أمام مائدة قرابين ولكن بدون الحبل الملفوف حول الرقبة والوسط. ([٣٧])

ومن عصر الدولة الحديثة صور القرد الذي مُثل بهذا الوضع مرة واحدة أسفل كرسي آمون حتب بمقبرته بطيبة من عهد امنحتب الثالث، حيث يظهر القرد مربوطاً بحبل في أرجل الكرسي بذيل مرتفع لأعلى وصور خلفه إناء به باقة ورد، وتخرج يده اليمنى عن الخط الذي يمثل الأرضية، انظر الشكل(١٦). ([٣٨])

القرد الواقف:

تنوعت أوضاع القرد الواقف فإما أن يكون واقفاً لا يقوم بأي حركة مقيداً أو غير مقيد بالكرسي وإما أن يقوم بتناول الطعام أو يقوم ببعض الحركات الأكروباتية.

وفي الغالب يصور القرد واقفاً على قدميه الخلفيتين وجذعه مائل للأمام وذراعاه متأرجحتان تتدليان لأسفل مقيداً أو غير مقيد بأرجل الكرسي وهو ما جاء ممثلاً بنقش

([35])-Dodson, A.& Ikram, A., op. cit., p. 99.

([36])-Vandier d'Abbadie, " Les Singes Familiers dans L' Ancienne Égypte, Le Nouvel Empire" in: RdE 18, Paris, 1966, p. 159.

([37])-Wreszinski, W., op. cit., p. 3, taf. 2; Junker, H., Giza X, pp. 119, 122, fig. 44; Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. I, pl. VII; Seipel , W., Ägypten, Götter, Gräber und die Kunst, 4000 Jahre Jenseitsglaube, vol. I, Ausstellung, 1989, pp. 54f, fig. 28.

([38])-Loret, V., " Le Tombeau de l' Am- Xent Amen- Hotep" in: MMAF I, Paris, 1889, p. 23.

جداري محفوظ حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة، حيث صور القرد في هذا الوضع مقيداً أسفل كرسي صاحب المقبرة مجهول الاسم الذي يراقب تصنيع الأسماك، وتشابه مع وضع هذا القرد ذلك القرد الذي يوجد أسفل كرسي زوجة مايا بالنقش الجداري المحفوظ حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة ومنقول من مقبرته بسقارة التي تؤرخ بأواخر الأسرة الثامنة عشرة مع وجود اختلاف بسيط وهو أن القرد غير مقيد بأرجل الكرسي أمام مائدة القرابين ، انظر الشكل(١٧). ([٣٩])

مُثل القرد أيضا في وضع الوقوف وهو يأكل وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة منخبر رع سنب بطيبة ، حيث يوجد أسفل الأريكة التي يجلس عليها هو وأمه في الجزء المخصص للمرأة قرد مقيداً في أرجل الكرسي واقفاً يأكل بصلة يمسكها في يده اليمنى وبركبتيه انثناءة بسيطة وذيله متعرج مرفوع لأعلى.([٤٠])

ومن المناظر الملفتة للنظر ذلك القرد الواقف الذي يحاول تسلق دعامات كرسي موت ام ويا زوجة رعيا بصعوبة في حركة أكروباتية،وقد ساعد على ذلك تصميم الكرسي الذي أصبح شائعاً في الدولة الحديثة وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة رعيا بسقارة، انظر الشكل(١٨). ([٤١])

القرد الجالس:

صور القرد بهذا الوضع وهو يأكل منذ الدولة القديمة ولكنه كان أكثر شيوعاً في الدولة الحديثة، فقد مثلت قردة أنثى حرة طليقة أسفل كرسي إبي أمام مائدة قرابين بمقبرته بدير الجبراوي، وهي تأكل من سلة فاكهة موضوعة أمامها،وترتدي في صدرها قلادة وفي معصمها سوار وفي رسغها خلخال، انظر الشكل(١٩). ([٤٢])

استمر تمثيل القرد في وضع الجلوس وهو يأكل في الدولة الحديثة ولكنه ظهر مقيداً في أغلب المناظر في أرجل الكرسي حتى لا يسبب ضرراً أثناء تناوله الطعام وهذا ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة باحرى التي تحمل رقم ٣ بالكاب من عهد تحتمس الأول – تحتمس الثالث، حيث يظهر القرد أسفل الأريكة التي يجلس عليها باحرى وزوجته في الجزء المخصص للمرأة أمام مائدة قرابين وهو مقيد بحبل في أرجل الكرسي من وسطه ويمد أحد ساقيه للأمام بذيل مقوس لأعلى ويمسك بيده تينة من سلة مملوءة بالفاكهة، وتشابه مع وضع قرد باحرى قرد ستاو الذي يأكل في الغالب من طبق بلح أمامه وذلك بمقبرته بالكاب من عهد رمسيس الثاني.([٤٣])

([39])-Wreszinski, W., Atlas I, taf. 84 a, b; Martin, G. T., The Hidden Tombs of Memphis, pp. 147, 165, fig. 106; Vandier d'Abbadie, op. cit., p. 161, fig. 22, 1.

([40])-Davies, Nina de Garis, Menkheperrasonb, p. 21, pl. XXIV.

([41])- Martin, G. T., op. cit, fig. 83; id., The Tomb- Chapels of Paser and Raᶜ ia , p. 11, pl. 19.

([42])- Davies, N. de G., op. cit, p. 24, pl. XIX.

([43])-Dodson, A.& Ikram, A., op. cit., fig. 98; Tylor, J. J. & Griffith, F. Ll., The Tomb of Paheri, London, 1895, pl. IX; Kruchten, J.- M. & Delvaux, L., La Tombe de Sétaou, Belgium , 2010, p. 79, planche 13; PM V, p. 177.

يتسم القرد في معظم المناظر بالمرح والحيوية باعتباره حيواناً مدللاً ولكن في مقبرة وسرحات التي تحمل رقم ٥٦ بشيخ عبد القرنة من عهد أمنحتب الثاني اختلف الوضع، حيث يظهر قرد تبدو على ملامحه التعاسة أسفل الأريكة التي يجلس عليها وسرحات وزوجته في الجزء المخصص للمرأة أثناء الاحتفال بعيد الوادي،فقد رُبط في أرجل الكرسي وهو يقوم بقضم شيء ما في يده ويظهر منحني الظهر ورأسه منحنية للأمام وذيله مفرود بطول الظهر،فربما كان سبب تعاسته هو أنه وجد نفسه حبيساً بجوار سلة ومرآة تبدو أكبر منه حجماً. ([٤٤])

لم يظهر القرد في وضع الجلوس وهو يأكل فقط وإنما جاء تمثيله في هذا الوضع وهو يقوم بأعمال أخرى، فقد صور قرد يمسك بإناء الدهام العطري mdt وهومقيد في أرجل الأريكة التي يجلس عليها ببي وزوجته في الجزء المخصص للمرأة بمقبرته بالكاب، فيجلس في وضع استعداد مما يوحي بأنه يقوم بعمل مهم،وهذا يمثل المنظر الوحيد للقرد الذي يعود لعصر الدولة الوسطى، انظر الشكل(٢). ([٤٥])

كما جاء منظر لقرد جالساً غير مقيد يلعب بالطعام أسفل كرسي بنن بمقبرته التي تحمل رقم ٣٣١ بطيبة من عهد الرعامسة وذلك أثناء الاستماع إلى الموسيقى.([٤٦])

هنا نلاحظ كثرة تمثيل القردة علي جدران مقابر الدولة الحديثة بمعدل أكبر من الدولتين القديمة والوسطي وخاصة أسفل كرسي المرأة أمام مائدة القرابين، كما نلاحظ أيضا أن أكثر الحيوانات تدليلاً كانت القردة بدليل الاهتمام بتزينها بالحلى وهذا ما جاء مصوراً على جدران مقبرة ابي بدير الجبراوي هذا بالإضافة إلى الإهتمام بإطعامها في معظم المناظر.

- الكلاب:

كانت الكلاب من أقدم الحيوانات التي تم ترويضها في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ، وقد حرص المصري القديم على تمثيلها كحيوان منزلي مدلل أسفل الكرسي الذي يجلس عليه صاحب المقبرة باعتبارها صديقاً وفياً وذلك منذ الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة، فهي تظهر إما تسير على أقدامها الأربعة او في وضع رابض أو في وضع الجلوس أو في وضع الإسترخاء. ([٤٧])

كلاب تسير على أقدامها الأربعة:

ظهرت ثلاثة كلاب بأذن منتصبة وذيل مقوس لأعلى وهي ممثلة في هذا الوضع أسفل كرسي بتاح حتب بمصطبته بسقارة، ومن أكثر المناظر روعة ويعتبر فريداً في سماته

(44)- Hodel- Hoenes, S., Life and Death in Ancient Egypt, London , 1991, pp. 77f, fig. 45; Beinlich- Seeber, C. & Shedid, A. G., Das Grab des Userhat, in: AV 50, Mainz, 1987, pp. 53f, taf. 1; Vandier d'Abbadie, op. cit., pp. 167f.

(45)- id., "Les Singes Familiers dans L' Ancienne Égypte,Le Moyen Empire,pp. 183-184.

(46)- PM I, I, p. 399; Davies, N. de Garis, Seven Private Tombs at kurnah, p. 54, pl. XXXVI.

(47)- Szpakowska, K., Daily Life in Ancient Egypt, USA, 2008, p. 59.

الفنية منظر كلبة بأذن منتصبة وذيل مقوس لأعلى تقف على أقدامها الأربعة وتقوم بإرضاع صغارها بإطمئنان مما يوحي بكونها تشعر بالدفء والأمان في منزل سيدها، وقد مثل هذا المنظر أسفل كرسي ذاو بمقبرته بدير الجبراوي، انظر الشكل(٩). ([٤٨])
وصور من الدولة الوسطى كلب واقف أسفل كرسي جحوتي حتب وهو يشرف على إحصاء القطعان بمقبرته بالبرشا، انظر الشكل(٥). ([٤٩])

الكلاب الرابضة:

صورت الكلاب بهذا الوضع منذ الدولة القديمة، فيظهر كلب سلوقي رابضاً ذى أذن منتصبة وذيل قصير مقوس لأعلى أسفل كرسي تي وهو يراقب الأعمال اليدوية بمقبرته بسقارة، وتشابه مع وضع هذا الكلب كلب آخر جاء تمثيله أسفل كرسي سن ورت اف أمام مائدة القرابين في أعلى الباب الوهمي بمقبرته بنقادة من عصر الانتقال الأول، وكذلك الأمر بالنسبة للكلب الرابض أسفل كرسي عب إحو أمام مائدة قرابين في أعلى الباب الوهمي المحفوظ حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة من جبانة دندرة، انظر الشكل(٢٠).([٥٠])

الكلاب الجالسة:

صور كلب بهذا الوضع وهويأكل قطعة من اللحم أسفل كرسي بيبي عنخ بمقبرته بمير أمام مائدة طعام برفقة زوجته أثناء الاستماع للموسيقى، وقد ظهر هذا الكلب بأذن منتصبة وذيل مقوس لأعلى، كما يأتي كلب مشابه في وضعه لكلب بيبي عنخ ولكن بدون طعام وبأذن متدلاة وذيل مفرود على الأرض أسفل كرسي حاتي اي بمقبرته بطيبة أثناء صيده للسمك من بركة السمك بحديقة منزله، انظر الشكل(٣).([٥١])

الكلاب المسترخية:

ظهرت الكلاب بهذا الوضع على جدران مقابر الدولة القديمة حيث مُثل كلب مسترخي بأذن منتصبة أسفل كرسي خنتكا بمقبرته بتل الضبعة من عهد الأسرة السادسة، ومن عصر الدولة الحديثة صور كلب مسترخ بأذن متدلاة وذيل مقوس لأعلى أسفل كرسي منتوحرخبش اف أمام مائدة قرابين بمقبرته بطيبة من أوائل الأسرة الثامنة عشرة، انظر الشكل(٢١) .([٥٢])

([48])-Wreszinski,W.,Atlas III, p.3, taf. 2; Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. II, p. 5, pl. IV.
([49])-Newberry, P. E., op. cit., pp. 26f , pl. XII.
([50])-Wreszinski, W., op. cit., p. 61, taf. 35; Fischer, H. G., op. cit., p. 203, fig. 40. id., Inscriptions from the Coptite Nome, Roma, 1964, p. 73, pl. XXI, 23.
([51]) Davies,N. de Garis, , op.cit., p.44, pl. XXXII;Blackman,A. M., Meir, vol. IV, p. 30, pl. IX.
([52])- Castel, G., Le Mastaba de Khentika, in: IFAO 40/2, Paris, 2001, p. 1, fig. 75; Davies, N. de Garis, Five Theban Tombs, pl. XI.

هنا نلاحظ أن معدل تصوير الكلاب أسفل كرسي صاحب المقبرة في الدولة القديمة أكثر من معدل تصويرها في الدولة الحديثة مع انخفاض معدل تصويرها في الدولة الوسطي.

- القطط:

لم تحظ القطط بإهتمام المصري القديم في تمثيلها أسفل كرسي صاحب المقبرة على العكس من القردة والكلاب، فمن أبرز المناظر التي صورت القطة أسفل كرسي النبيل ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة نخت التي تحمل رقم ٥٢ بشيخ عبد القرنة من عهد تحتمس الرابع، حيث تظهر قطة وضعت لها سمكة تلتهمها أسفل الأريكة التي يجلس عليها نخت وزوجته في الجزء المخصص للمرأة أمام مائدة طعام في وليمة احتفالية، انظر الشكل(٢٢)، كما ظهرت قطة أسفل كرسي زوجة بنن بمقبرته بطيبة وهي تلعب بالفاكهة. ([٥٣])

الوعول:

صورت الوعول في الدولة الحديثة أسفل كرسي آمون حب بمقبرته التي تحمل رقم ٧٣ بطيبة من عهد حتشبسوت،انظرالشكل(٢٤). ([٥٤]).

- الأوز:

كان طائر الأوز من الطيور المائية التي مثلت أسفل كرسي صاحب المقبرة، وبالرغم من عدم وجود الاسم المصاحب له smn إلا أنه عن طريق الخصائص والسمات التشريحية له نجدها تنطبق على هذا الطائرالممثل .([٥٥])

صورت أوزة تقف على حصيرة من المفترض أنها تكون أسفل كرسي رخميرع الذي لم يتبق منه سوى الأوزة والحصيرة التي تقف فوقها وذلك على جدران مقبرة رخميرع التي تحمل رقم ١٠٠ من عهد تحتمس الثالث – امنحتب الثاني.([٥٦])

كما ظهرت الأوزة أسفل الأريكة التي يجلس عليها وسر آمون وزوجته في الجزء المخصص بالزوجة أمام مائدة قرابين بمقبرته التي تحمل رقمي ٦١و١٣١ بطيبة من

([53])- Shedid, A. G. & Seidel, M., Das Grab des Nacht, Mainz, 1991, Abb. 15; Davies, Norman de Garis, The Tomb of Nakht at Thebes, New York, 1917, p. 59, pls. X, XV; Wreszinski, W., Atlas I, taf. 175; Davies, N. de Garis, Seven Private Tombs at qurnah, p. 54, pl. XXXVI; PM I, I, p. 99.

([54])- Säve- Söderbergh, T., Four Eighteenth Dynasty Tombs, vol. I, pl. VIII.

([55])- غادة مصطفي، طائر الإوز في المناظر والنصوص الدينية حتي نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٤١.

([56])-Davies, Norman de Garis, The Tomb of Rekh- Mi- Rē at Thebes, vols I, II, New York, 1973, pp. 30f, pl. XXIV; Hodel- Hoenes, S., op. cit., p. 145.

عهد تحتمس الثالث، ومُثلت الأوزة كذلك أسفل كرسي رع مس أمام مائدة قرابين بمقبرته التي تحمل رقم ٢١٢ بطيبة من عهد رمسيس الثاني، انظر الشكل(٢٣). ([٥٧])
هنا نلاحظ أن الدليل على ترويض القطط كحيوانات منزلية لم يظهر قبل الدولة الحديثة، كما أن بداية ظهور الأوز والوعول أسفل كرسي صاحب المقبرة بمفرده أو برفقة زوجته كان منذ الدولة الحديثة ، وقد ظهر الأوز في معظم المناظر اسفل كرسي المرأة أمام موائد القرابين.

مناظر كوميدية للحيوانات:

يملك الفنان المصري القديم حس الدعابة العالي الذي اتضح في تمثيل مناظر كوميدية محبوبة أسفل كرسي صاحب المقبرة.
ظهر هذا النوع من المناظر منذ الدولة القديمة، حيث صور قرد مربوط في أرجل كرسي اينومين أمام مائدة القرابين بمقبرته بسقارة وهو يحاول التسلق على ظهر كلب بأذن منتصبة وذيل قصير مقوس لأعلى، ويلتفت هذا الكلب برأسه إلى القرد.([٥٨])
كما يوجد نموذج لتلك الكوميديا في منظر ممثل أسفل الأريكة التي يجلس عليها منتوحرخبش اف ووالدته في الجزء المخصص أسفل المرأة أمام مائدة القرابين بمقبرته بطيبة، حيث يحاول قرد الإمساك بالحبل المربوط في رقبة الكلب بروح من الدعابة فما كان من الكلب إلا أنه التفت إليه في نظرة تعنيف.([٥٩])
ومن أروع المناظر ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة قن آمون التي تحمل رقم ١٦٢ بطيبة من عهد الأسرة الثامنة عشرة أسفل كرسي زوجة قن آمون، حيث يُمثل قرد واقفاً مربوطاً في أرجل الكرسي يأكل ثمرة يمسك بها في يده اليسري ويمسك بيده اليمنى ببطة وأمامه كلب فاتح فمه، فمن الصعب معرفة تفاصيل الصراع الدائربين البطة والكلب، فربما تنقر البطة بمنقارها أنف الكلب أو ربما ذلك الكلب يستعد لالتهام البطة التي تنحني نحوه، مهما كان الأمر فإن القرد ظل بعيدا عن المشاركة في هذا الصراع وظل مستمراً في أكل الفاكهة، انظر الشكل(٢٥). ([٦٠])
هنا نلاحظ أن أكثر الحيوانات التي اختارها الفنان المصري القديم ليرسم بخياله بينها مواقف طريفة هي القردة والكلاب وربما يرجع ذلك إلى سهولة ترويضها كما كان الهدف من امتلاك القردة والكلاب واحد وهو إظهار ثراء الشخص الذي يمتلكها.

([57])- Dziobek, E., Die Gräber des Vezirs User- Amun Theben nr. 61 und 131, Mainz, 1994, p. 95, taf. 96. Pm I, I, p. 123; Davies, N. de Garis, The Tomb of the Vizier Ramose, London, 1941, p. 15, pl. X; PM I, I, p. 309.
([58])-Kanawati, N., The Teti Cemetery at Saqqara, vol .VIII, p. 42, pl. 51b.
([59])- Davies, N de Garis, Five Theban Tombs, pl. IV.
([60])- Davies, Nina de Garis, Scenes from some Theban Tombs, vol. IV, Oxford, 1963, p. 15, fig. 4; Vandier d'Abbadie, " Les Singes Familiers dans L' Ancienne Égypte" , pp. 181f, fig. 40.

رابعا: الأدوات:

أدوات الكتابة:

صورت أدوات الكتابة في بعض المناظر أسفل كرسي المرأة وهذا أمر مخالف لما كان شائعاً حيث أن أدوات الكتابة من المفترض أنها تشير إلى وظيفة الرجل الإدارية.

يعتقد كل من Janssen , Rosalind أن ظهور أدوات الكتابة أسفل كرسي المرأة ربما يشير إلى كونها متعلمة وليس إشارة إلى الوظيفة التي تمارسها، حيث أن الغرض من حصول سيدات الطبقات الإجتماعية العليا على التعليم هو أن تكون قادرة على الخدمة في المعبد أو تكون على قدر كاف من الثقافة. ([٦١])

وتطبيقاً لما سبق ذكره بالأمثلة فقد ظهرت لوحة كتابية وجراب يحوي أدوات الكتابة أسفل كرسي حنوت تاوي وهي بجوار زوجها في وليمة احتفالية بمقبرة مننا التي تحمل رقم ٦٩ بطيبة من عهد تحتمس الرابع – امنحنت الثالث، فمن المرجح أن هذه الأدوات تخص مننا، انظر الشكل(٢٦)، ويوجد منظر مشابه على جدران مقبرة قن آمون بطيبة، ولكن في هذه المقبرة يجلس الزوج والزوجة أمام مائدة قرابين. ([٦٢])

كما صورت الأدوات الكتابية أسفل المرأة صورت أيضا في المكان الصحيح أسفل الأريكة التي يجلس عليها وسرحات وزوجته في الجزء المخصص للرجل بمقبرة وسرحات بطيبة أثناء الاحتفال بعيد الوادي، وقد تشابه مع هذا المنظر ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة نب آمون بطيبة أمام موائد قرابين، انظر الشكل(٢٧). ([٦٣])

هنا نلاحظ ان أدوات الكتابة قد صورت عل جدران المقابر في الدولة الحديثة ولم تظهر على جدران مقابر الدولة القديمة والوسطى وخاصة في المناسبات الخاصة بإقامة الولائم الاحتفالية وأمام موائد القرابين.

المرآيا والأواني:

كانت المرآيا من ضمن العناصر الهامة المصورة أسفل كرسي صاحب المقبرة حيث توضع جنباً إلي جنب مع أدوات أخرى ومنها أواني الزيوت.

صورت المرآيا أسفل كرسي صاحب المقبرة منذ الدولة القديمة، فقد مثلت ثلاث مرآيا أسفل كرسي ابي وهو يوجه نظرة إلى باب وهمي بمقبرته بدير الجبراوي، حيث يمسك أحدهم قزماً والأخرتين قد مثلتا فوق صندوق، انظر الشكل(١٣). ([٦٤])

([61])- Rosalind, M.& Janssen, J.,Growing up and Getting Old in Ancient Egypt,London ,2007, p.72.

([62])- ibid., p. 72, fig. 32; Hawass, z., Le Tombeau de Menna, Le Caire, 2002, pp. 15f, 33, planches XII a,b, XXXVIII a,b; Hodel- Hoenes, S., op. cit., p. 96, fig. 64; Davies, Nina de Garis, op. cit., p. 15, pl. XVI A.

([63])-Hodel- Hoenes, S., op. cit., p. 78, fig. 45; Beinlich- Seeber, C. & Shedid, A. G., op. cit., pp. 53f, taf. 1; Säve- Söderbergh, T., op. cit., p. 25, pl. XXIII.

([64])-Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. I, p. 23, pl. XVII

كما صور أسفل الأريكة التي يجلس عليها مري عا وزوجته في الجزء المخصص للمرأة شيء مستدير يبدو انه مرآة وذلك أثناء تلقي القرابين من ثلاث سيدات بمقبرته بالهجارسة من عهد الأسرة الثامنة.([٦٥])

ومن الدولة الوسطى صورت المرآة أسفل الأريكة التي يجلس عليها ببي وزوجته في الجزء المخصص للرجل بمقبرته بالكاب. ([٦٦])

وقد استمر تمثيل المرآيا أسفل كرسي صاحب المقبرة في الدولة الحديثة، حيث صورت مرآة كبيرة بين سلة وقرد أسفل الأريكة التي يجلس عليها وسرحات وزوجته في الجزء المخصص للمرأة أثناء الإحتفال بعيد الوادي بمقبرته بطيبة، انظر الشكل(٢٨)، كما مثل أسفل الأريكة التي يجلس عليها حاتي عا وزوجته في الجزء المخصص للمرأة مرآة في منظر خاص بتقديم القرابين لهما بمقبرته التي تحمل رقم ١١٦بطيبة من عهد تحتمس الرابع– امنحتب الثالث. ([٦٧])

صورت المرآيا أيضا بجانب الأواني في الدولة القديمة، حيث مثل أسفل الأريكة التي يجلس عليها حسي مين/مري وزوجته في الجزء المخصص للمرأة مرآة وإناء عطر فوق صندوق بغطاء مسطح وذلك بمقبرته بالحواويش التي تحمل رقم K18 من أوائل – أواسط عهد بيبي الثاني. ([٦٨])

ظهرت أيضاً المرآيا بجوار أواني الزيوت في عصر الدولة الحديثة، فقد مثل في منظر محطم مرآة وإناءان أسفل كرسي زوجة تاتي بمقبرته التي تحمل رقم ١٥٤ بطيبة من عهد تحتمس الثالث، وقد تشابه مع هذا المنظر ما جاء ممثلاً أسفل الأريكة التي يجلس عليها رنني وزوجته في الجزء المخصص بالمرأة بمقبرته بالكاب من عهد الأسرة الثامنة عشرة، كما يظهر أسفل كرسي زوجة آمون حتب أمام مائدة قرابين إناء زيت مختوم ومرآة بمقبرته التي تحمل رقم ٢٩٤ بطيبة من عهد امنحتب الثالث، وقد تشابه مع هذا المنظر ما جاء مصوراً على جدران مقبرة آمون مس بطيبة ولكن بدلاً من تمثيل مائدة القرابين يظهر الزوج والزوجة يستقبلان القرابين من رجل ما. ([٦٩])

كما صورت الأواني بجوار المرآيا أسفل كرسي صاحب المقبرة فقد مثلت أيضاً بمفردها في عصر الدولة الوسطى، حيث ظهرت أواني الزيوت على أبواب وهمية من

([65])- Kanawati, N., The Tombs of El- Hagarsa, vol. III, Sydney, 1995, pp. 29, 37, pl. 41.

([66])-Vandier d' Abbadie, J., " Les Singes Familiers dans L' Ancienne Égypte, Le Moyen Empire pp. 183-184, fig. 7.

([67])-Beinlich- Seeber, C. & Shedid, A. G., op. cit., pp. 53f, taf. 1; Hartwig, M., " The Tomb of A ḥᶜty-ᶜ , Theban Tomb 116", in: offerings to the Discerning Eye, Culture and History of the Ancient Near East, vol. 38, Leiden, Boston, 2010, p. 159, fig. 2; PM I, I, p. 233.

([68])-Kanawati, N., El- Hawawish, vol. VIII, Sydney, 1988, pp. 44f, fig. 22b.

([69])-Strudwick, N., The Tombs of Amenhotep, Khnummose, and Amenmose at Thebes, pp. 11, 12, 86 pls. IX, XXXIV; PM I, I, 376; Davies, N. de Garis, Five Theban Tombs, p. 42, pl. XXXIX; Dodson, A.& Ikram, A., op. cit., p. 81, fig. 80.

عهد سنوسرت الأول ببني حسن، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة آمون ام حات التي تحمل رقم ٢، حيث صور صاحب المقبرة وزوجته يجلس كل منهما قبالة الآخر أمام مائدة قرابين وأسفل كل مقعد إناء زيت، كما ظهر أسفل الأريكة التي يجلس عليها وسرحات وزوجته في الجزء المخصص للمرأة إناءان للزيوت بمقبرته بطيبة.([٧٠])

لم يقتصر أمر تصوير الأواني أسفل كرسي صاحب المقبرة على أواني الزيوت فقط، حيث مثلت أواني مخصصة لوضع أشياء أخرى بخلاف الزيوت وهو ما جاء واضحاً أسفل الأريكة التي يجلس عليها سن نفر ووزجته في ملابسهما الإحتفالية، بمقبرته التي تحمل رقم ٩٦ بطيبة من عهد امنحتب الثاني،حيث ظهر إناءان وجدت العلامة الهيروغليفية الدالة على الذهب على الإناء الأيسر،ولذلك من المرجح أن الإناء الآخر كان به فضة، انظر الشكل(٢٩). ([٧١])

نلاحظ هنا أن بداية ظهور المرآيا كان منذ الدولة القديمة وقد انخفض معدل تصويرها في الدولة الوسطى وعادت إلى الظهور بكثرة بجانب أواني الزيوت في عصر الدولة الحديثة أسفل كرسي المرأة وهي برفقة زوجها في معظم المناظر أمام موائد القرابين أو أثناء تلقي القرابين.

الصناديق:

صورت الصناديق أسفل كرسي صاحب المقبرة في الدولة القديمة بأشكال مختلفة نذكر منها الآتي:

- هذا الطراز من الصناديق الممثل بالشكل (٣٠) صور أسفل كرسي إبي وهو يراقب عمليات الذبح وأعمال الحصاد بمقبرته بسقارة من عهد الأسرة السادسة، حيث ظهر صندوقان على أحدهما مرآة، وتشابه مع منظر الصندوق السابق الصندوق الذي ظهر ممثلاً أسفل كرسي شبس بو مين/خني أمام مائدة القرابين بمقبرته التي تحمل رقم H24 بالحواويش من عهد بيبي الثاني.([٧٢]) .

صور أيضا هذا الطراز من الصناديق في عصر الدولة الحديثة، حيث ظهر أسفل كرسي سن نفر وهو في منظر حب يجمعه بزوجته التي تقدم له قلادتين على حصيرة يتدلى من إحداهما جعران رمز البعث بينما يتدلى من الأخرى رموز البعث في العالم الآخر وذلك بمقبرته بطيبة. ([٧٣])

([70])-ibid. fig. 87; Newberry, P. E., Beni Hassan, vol. I, London, 1893, pl. XII; Beinlich- Seeber, C. & Shedid, A. G., op. cit., pp. 60, 86, tafs. 12, 40.

([71])-Hodel- Hoenes, S., op. cit., p. 120, fig. 84; PM I, I, p. 197.

([72])- Kanawati, N., El- Hawawish, vol II, Sydney, 1981, pp. 14, 33, fig. 24; Wreszinski, W., Atlas I, taf. 405; Smith , W. S., A History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom, London, 1949, pl. 56.

([73])- Hodel- Hoenes, S., op. cit., p. 136, fig. 101.

- هذا الطراز من الصناديق الممثل بالشكل (٣١) صور أسفل كرسي زوجة نهوت دشرت/مري أمام مائدة قرابين بمقبرته بالحواويش من أوائل –أواسط عهد بيبي الثاني، وهو صندوق مجدول بغطاء مستدير، وتشابه مع منظر هذا الصندوق صندوق آخر ظهر أسفل كرسي جح سا/ نبي أمام مائدة قرابين ولكن بدون جدل وذلك بمقبرته التي تحمل رقم GA11 بالحواويش من منتصف عهد بيبي الثاني. ([٧٤])
- هذا الطراز من الصناديق الممثل بالشكل (٣٢)عبارة عن صندوق به جزء مجدول بمقابض أو على الأرجح أنها عناصر زخرفية موجودة في أركان الصندوق متخذة شكل رأس طير أسفل كرسي باوي بمقبرته التي تحمل رقم BA14 بالحواويش من عهد الأسرة العاشرة. ([٧٥])
- هذا الطراز من الصناديق الممثل بالشكل (٣٣)عبارة عن صندوق بغطاء مدبب ظهر أسفل كرسي ذاو أمام مائدة قرابين بمقبرته بدير الجبراوي.([٧٦])
- هذا الطراز من الصناديق الممثل في الشكل (٣٤) هو عبارة عن صندوق بغطاء مسطح صور أسفل كرسي سيدة مجهولة الاسم أمام مائدة قرابين، وقد مثل فوقه مرآة وإناءان من العطور وذلك بمقبرتها التي تحمل رقم G124 بالحواويش من عهد بيبي الأول – أوائل عهد بيبي الثاني.([٧٧])

وقد أتى منظر مشابه لهذا الصندوق ممثل عليه مرآة وإناء عطر واحد أسفل الأريكة التي يجلس عليها حسي مين/ مرى وزوجته في الجزء المخصص للمرأة بمقبرته بالحواويش، كما ظهر هذا الطراز من الصناديق أسفل كرسي سيدة تدعى نبت أمام مائدة قرابين بمقبرتها التي تحمل رقم H27 بالحواويش من النصف الأول من عهد بيبي الثاني. ([٧٨])

وتشابه مع منظر الصندوق السابق ذلك الصندوق الذي جاء ممثلاً أسفل كرسي حسي مين/سيسي بمقبرته التي تحمل رقم G42 بالحواويش من نهاية عهد بيبي الثاني وكذلك الصندوق الممثل أسفل الأريكة التي يجلس عليها إسي وزوجته في الجزء المخصص للزوجة بمقبرته بدير الجبراوي.([٧٩])

- ظهر هذا الطراز من الصناديق الممثل في الشكل(٣٥) أسفل الأريكة التي يجلس عليها حسي مين/ سيسي وزوجته في الجزء المخصص للمرأة أمام مائدة قرابين، وقد صور

([74])-Kanawati, N., El- Hawawish, vol . VIII, p. 9, fig. 3a; id., El- Hawawish, vol . VII, Sydney, 1987, p. 41, fig. 28.
([75])-ibid., pp. 29, 31, fig. 17b.
([76])- Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. II, pl. IX.
([77])-Kanawati, N., El- Hawawish, vol . IX, Sydney, 1989, p. 27, fig. 13b.
([78])- ibid., vol. VIII, pp. 44, 45, fig. 22; id., vol. III, pp. 37, 40, fig. 27.
([79])- ibid., vol. VII, pp. 10, 12, fig. 3 a; Davies, N. de G., op. cit , pl. XVII.

فوق الصندوق بقايا شيء مستدير ربما تكون مرآة وبقايا حيوان من المرجح أن يكون قرد وذلك بمقبرته بالحواويش من عهد بيبي الأول – أوائل عهد بيبي الثاني. ([٨٠])

- ظهر هذا الطراز من الصناديق الممثل بالشكل (٣٦) أسفل كرسي هني أمام مائدة قرابين وهي إما زوجة أو ابنة شبس – بو– مين/خني بمقبرته بالحواويش. ([٨١])

هنا نلاحظ أن الصناديق بصفة عامة في مختلف أشكالها أتت في مناظر خاصة بموائد القرابين ولكن الصناديق التي أتخذت الطرز الممثلة في الأشكال (٣٠، ٣٤) أتت إلى جانب تصويرها في مناظر موائد القرابين ممثلاً فوقها المرآيا والأواني مما يوحي بأن هذه الصناديق كانت مخصصة لحفظ ما يظهر فوقها من أدوات لما لها من أهمية خاصة، حيث أن المرآيا لها ارتباط بالبعث كما سيرد ذكر ذلك فيما بعد، وما يؤكد هذه الفكرة هو ظهور إحدى طرز هذه الصناديق الممثلة بالشكل (٣٠) أسفل كرسي سن نفر بالدولة الحديثة وهي الفترة التي شاع فيها الإهتمام بالمناظر الأخروية في منظر تقدم له زوجته رموز البعث مثل الجعران في وجود هذا الصندوق، فربما كان الهدف من تمثيله هو استخدامه لحفظ مثل تلك الأشياء البالغة الأهمية التي تساعد في بعثه مرة أخرى في العالم الآخر.

<u>أدوات أخرى:</u>

يعتبر الوعاء الذي به إبريق ماء الممثل أسفل كرسي صاحب المقبرة له ارتباط بالمنظر العام، حيث صور أسفل كرسي صاحب المقبرة أمام مائدة القربان على افتراض أنه عندما ينتهي صاحب المقبرة من تناول الطعام يقوم بغسل يديه من هذا الإبريق وهو ما جاء واضحاً على جدران مقبرة تي بالحواويش، انظر الشكل(٧)، وكذلك مقبرة ذاو بدير الجبراوي. ([٨٢])

صورت مائدة وعليها علبة مكتوب عليها عبارات مباركة أسفل كرسي سن نفر بطيبة أمام مائدة قرابين، وتشير تلك العلبة إلى رقعة اللعبة المعروفة باسم سنت أو الداما (لعبة الاجتياز)، انظر الشكل(٣٧). ([٨٣])

هنا نلاحظ أن لعبة السنت ظهرت لأول مرة في الدولة الحديثة على حد علمي أسفل كرسي صاحب المقبرة أمام مائدة قرابين في منظر طقسي خاص بالعالم الإخر.

([80])-Kanawati, N., El- Hawawish, vol . VI, pp. 10, 12, fig. 2.

([81])- id., El- Hawawish, vol . II, pp, 24f, fig. 4

([82])-Kanawati,N.,El- Hawawish,vol .VI, pp. 52, 54, fig. 23b; Davies, N. de G., op. cit , pl. XIII.

([83])-Hodel- Hoenes, S., op. cit., pp. 122, 124, fig. 88.

سلال وأوعية فاكهة:

صورت السلال والأوعية على جدران المقابر منذ الدولة القديمة ، حيث ظهرت سلة مزخرفة على حامل ولها غطاء أسفل كرسي ميمي بمقبرته بالحواويش من عهد مري ان رع – أوائل عهد بيبي الثاني. (٨٤)

كما صور حامل في قمته توجد زهرتان لوتس ووعاء ملئ بأنواع الفاكهة المختلفة أسفل كرسي زوجة آمون إم انت بمقبرته بسقارة من عهد حور محب، ويوجد منظر مشابه أسفل كرسي صاحب المقبرة الذي لم يتبق من اسمه سوى s[m]n بالنقش الجداري المحفوظ حالياً فى متحف هيدلبرج تحت رقم ٢٨٢٦ منقول من مقبرته بسقارة من أواخر الأسرة الثامنة عشرة أوائل الأسرة التاسعة عشرة، حيث يوجد أسفل الكرسي حامل وعليه وعاء فاكهة مع وجود اختلاف بسيط في شكل الوعاء وخلو الحامل من زهور اللوتس. (٨٥)

ومن المناظر التي شاع فيها تصوير زهور اللوتس أعلى أوعية الفاكهة ما جاء ممثلاً أسفل كرسي زوجة ناي أمام مائدة قرابين بمقبرته التي تحمل رقم ٢٧١ بقرنة مرعى من عهد الملك اي، حيث صور وعاء مجدول به الكثير من فاكهة التين تزينه من أعلى زهرة لوتس.(٨٦)

كما يوجد وعاء به فاكهة مزينة في قمتها بإطار من زهور اللوتس أسفل كرسي زوجة رع مس أمام مائدة قرابين بمقبرته بطيبة، انظر الشكل(٢٣). (٨٧)

هنا نلاحظ ان بداية تمثيل زهور اللوتس أسفل كرسي صاحب المقبرة بمفرده أو برفقة زوجته أمام موائد القرابين كان في الدولة الحديثة..

المغزي الديني

اعتقد المصري القديم أن للعبة السنت مغزى ديني منذ الأسرة الثامنة عشرة، حيث أن المتوفي عندما يستطيع التغلب على الشريك غير المرئي فإنه يضمن إعادة الميلاد والرخاء في العالم الآخر. (٨٨)

ترمز المرآة إلى إعادة الميلاد والبعث حيث يرمز جزء المرآة المستدير إلى الشمس، ويرمز مقبضها في هيئة نبات البردي أو اللوتس إلى التجدد وإعادة الحياة، كما أن دائرة المرآة ربما ترتبط ببطن المرأة الحامل المستدير التي هي رمز الميلاد، كما أن قدرة المرآة على نسخ أو عكس هيئة الشخص منحها ارتباطاً بالتجدد والحياة، ومما

(84)-Kanawati, N., El- Hawawish, vol . VII, pp. 19, 21, fig. 10.

(85)-Martin, G. t. , The Hidden Tombs of Memphis, p. 198, fig. 121; id., Corpus of Reliefs of the New Kingdom , pp. 8, 22, pls. 2, 11.

(86)-Habachi, L & Anus, P., "Le Tombeau de Naÿ à Gournet Mar ʿe ï", in: MIFAO. 97, Cairo, 1977, p. 21, fig. 13.

(87)-Davies, N. de Garis, The Tomb of the Vizier Ramose, p. 15, pl. x.

(88)- Szpakowska, K., op. cit.,p. 114 ;Hodel- Hoenes, S., op. cit., pp. 122, 124.

يؤكد أن البعث هو الغرض الاساسي من استخدام المرآة إلى جانب التزين هو أن كلمة المرآة باللغة المصرية القديمة عنخ ꜥnḫ، وهي نفس الكلمة المستخدمة للحياة. (٨٩)

يرجع ذكر طائر الأوز smn في النصوص الدينية إلى عصر الدولة القديمة، ففي نصوص الأهرام ورد أن الملك المتوفي يأخذ هيئة طائر الإوز ويطير إلى السماء فيصبح ضمن النجوم الأبدية التي لا تفنى ما يجعله يضمن حياة أبدية.(٩٠)

كما أتى في نصوص التوابيت أن المتوفي أصبح يصيح مثل الأوز smn، وهذا الصياح يمثل حياة جديدة حيث أن الأوزة في بداية الخلق صرخت وطارت بعد خروجها من البيضة الأزلية وهذا يرمز لبداية الحياة، وقد تكرر ذلك في نصوص كتب الموتى.(٩١)

وقد رمزت البيضة وما بداخلها في عقيدة المصري القديم إلى إعادة الولادة والبعث فهي ترمز للبداية وأصل الكون ومنها خلقت الحياة وذلك طبقاً لمذاهب خلق الكون.(٩٢)

وتشير نصوص من فترة الدولة الحديثة إلى ارتباط طائر الأوز بالمعبود آمون والتل الأزلي المرتبط بخلق الكون، حيث جاء على أحد التماثيل النذرية الخاصة بالمعبود آمون في هيئة طائر الأوز smn والذي عثر عليه بمنطقة دير المدينة ويخص المدعو آمون نخت النص التالي:

" آمون (طائر الأوز)،ذو الصوت العذب، الذي خلق الأرض (التل الأزلي) عندما كان العالم في ظلام (فوضى)".(٩٣)

واعتبر المصري القديم أن طائر الأوز smn من الرموز المعبرة عن الشهوة الجنسية والإخصاب في مصر القديمة، وقد اتخذ الإله آمون شكل طائر الأوز في هيئة معبرة عن الجنس.

فقد عثر على لوحة للمدعو رع مس ووبي مس في أسيوط حيث أهديت للمعبود وب واووت وتؤرخ بالنصف الأول من الأسرة التاسعة عشرة، وهي توجد حاليا في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم J.d'E 4781، فيظهر وبي مس يتعبد في السجل السفلي أمام إحدى هيئات المعبود آمون، وهي هيئة طائر الأوز smn الممثلة بأربعة أجنحة وبعضو ذكري منتصب تقف على حامل أو ناووس ويذكر النص:

(آمون المعبود الكبير (الذي) خلق نفسه).(٩٤)

---

(89)- ibid., p. 124; Dodson, A.& Ikram, A., op. cit., p. 81.

(90)- Pyr. 2042a-d; Faulkner, R., The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford, 1969, p. 293; Kessler, D., " Leiter", in: LÄ III, Wiesbaden,1980, cols. 1002-1005.

(91)- CT. III, 144; Faulkner, R., The Ancient Egyptian Coffin Texts, vol. I, Warminster, 1973, p. 167; Tb. 169 ; id., The Ancient Egyptian Book of the Dead, New York, 1990, p. 167.

(92)- غادة مصطفي ، المرجع السابق، ص ٩١.

(93)- PM I, II, p. 714; Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, vol. III, Oxford, 2000 ,712, 2-6.

ارتبطت القطة بالمعبودة موت حيث كانت حيوانها المقدس التي صورت به في بعض الأحيان، وقد كانت المعبودة موت رفيقة آمون عبدت في طيبة على أنها زوجة الإلـــه آمون الذي انتشرت عبادته في الدولة الحديثة وكانت الأوزة رمزاً مقدساً له، فقد عثـــر في منطقة دير المدينة علي لوحة ترجع إلي الأسرة التاسعة عشر، وهي موجودة حالياً بالمتحف المصري تحت رقم J d. 27820 ، وقد صور فيها آمون في هيئـــة طـــائر الاوز مصاحباً بالنص التالي" طائر الاوز smn الجميل لآمون(الخاص بآمون)"، ويواجه هذا الطائر قطة جالسة فوق قاعدة، وبين الاوزة والقطة توجد زهرة لوتس متفتحة، وفوق القطة النص التالي" القطة الخاصة بسيدة السماء"، وفي محاولة لتفسير وجود القطة أمام طائر الاوز يذكر Malek أنه ربما قد حدث خلط بين اسم المعبوده موت واســـم القطـــة المؤنثmỉtt (٩٥)

ارتبط القرد كحيوان بالقمر ، حيث لوحظ أن سلوك القرد يتأثر بتغير اوجه القمر المتعددة مما جعل المصريين القدماء يربطون بين القمر والقرد، كان القرد يتأثر تأثراً بالغاً بضوء القمر، فعندما يظلم القمر كان القرد لا يأكل ولايرى ويصبح في حالة سيئة، أما الإنـــاث فيجيئها الحيض، وعندما يضئ القمر تفرح القردة وتمرح.(٩٦)

ومن المعبودات الممثلة كقرد جحوتي، لقد صور جحوتي في هيئة قرد يمسك بالسكين في يده ليقطع رقاب المتمردين ويقضي علي الأرواح الشريرة وهو ما جاء ممثلاً بأحد مناظر كتاب الموتي.(٩٧)

وكان جحوتي من أهم المعبودات المرتبطة بالقمر، حيث اعتقد المصري أن القمر مسئول عن التأثير السئ والخير علي كل الكائنات وهذا يشمل القدرة علي شفاء الجسد الإنساني، والتي تعتبر من صفات جحوتي المعروفة.(٩٨)

---

(94)- Kessler, D., " Die Kultisch Bindung der Ba- Konzeption Teil. 2: Die Ba- Zitate auf den Kultstelen und Ostraka des Neuen Reiches", in: SÄK. 29, Hamburg, 2001, pp. 154f; Derchain, P., " La Perruque et le Cristal" in: SÄK. 2, Hamburg , 1975, pp. 62f.; Kuentz, C., L' Oie du Nil dans l' Antique Egypte, Archives du Muséum d' Histoire Naturelle de Lyon, vol.14, Lyon, 1960, p. 12, fig. 23.

(95)- Störk, L., " Katze", in: LÄ. III, Wiesbaden, 1980, col. 368; Te Velede, H., " Mut", in: LÄ. IV, Wiesbaden, 1982, cols. 246-248; Dodson, A.& Ikram, A., op. cit., p. 99; Grébaut, M. E., Le Musée Égyptien, Caire, 1890-1900, p. 5, pl. III; Kuentz, C., op. cit., p. 11, fig. 17; Haas, H., Bilderatlas zur Religiongeschichte, Leipzig, 1924, fig. 51; Leitz, C., Lexikon der Ägyptischen Götterbezeichnungen, vol. VI, Leuven, 2002, p. 342; Malek, J., The Cat in Ancient Egypt, London, 1993, pp. 90f.

(96)- Bleeker, C. J., Hathor and Thoth, Two Key Figures of the Ancient Egyptian Religion, Leiden, 1973, p. 111; Hopfner, Th., Der Tierkult der Alten Ägypter nach den Griechisch-Römischen Berichten und den Wichtigeren Denkmälern, Wien, 1913 , p. 26.

(97)- Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Book of the Dead, ch. 182, p. 178.

(98)- Bleeker, C. J., op. cit., pp. 114, 116f.

والدليل علي العلاقة بين جحوتي والقرد والقمر ذلك التمثال المحفوظ حالياً بمتحف ملوى، حيث مثل جحوتي في هيئة قرد جالس القرفصاء وعلي رأسه تاج مكون من قرص القمر وأسفله هلال تعبيراً عن المراحل المختلفة للقمر في نموه.([٩٩])

وعن علاقة القرد بالجنس يعتمد اعتقاد بعض الباحثين في ربط القردة بالجنس والقدرة الشهوانية على حقيقة رؤيتها دائماً في البرية في حالة تزاوج.([١٠٠])

يذكر jacobsohn أن القمر عندما يتزايد نوره يثير رغبة الرجال، ويجعل النساء حوامل، وينمي البيضة في الجسد.([١٠١])

هنا يمكن القول ان ارتباط القرد بالجنس ربما بسبب كونه أحد هيئات المعبود جحوتي المرتبط بالقمر الذي يقوي الرغبة الجنسية.

عرف خنسو-أبن الالهة موت- كرب للقمر منذ نصوص الأهرام ، وكان من ضمن الهيئات المتعددة الممثلة لخنسو قردان كانا يصوران علي يمينه ويساره، وعرف الذي علي يمينه باسم " الذي يكون في شباب دائم"، أو"الذي يحمي دائماً"، والذي إلي اليسار عرف باسم" الناصح، صاحب المشورة"، ولقد نشأت هذه الأسماء في أواخر عصر الرعامسة، وعرفت في طيبة ثم انتقلت إلي تانيس أيضاً.([١٠٢])

مثل المصريون أنوبيس علي هيئة كلب يربض علي قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو في وضع مزدوج متقابل، ومثل كذلك علي هيئة انسان برأس كلب، ويعد حامياً وحارساً للجبانة، واتخذ كذلك صفة المحنط لأنه قام بتحنيط الإله أوزيريس، وتبعاً لإحدي الأساطير فإن أبوه هو أوزيريس وأمه هي نفتيس.([١٠٣])

أعتبر المصري القديم اللوتس الذي يتفتح صباحاً وينغلق علي نفسه ليلاً نباتاً يرمز إلي إعادة الميلاد ومنح الحياة، ولهذه الرمزية أصبحت زهرة اللوتس عنصراً أساسياً في زخارف مقابر وتوابيت الدولة الحديثة، لذلك ذكر في كتاب الموتي الفصل ٨١ أن المتوفي يتمني أن يتخذ هيئة زهرة اللوتس.([١٠٤])

([99])- Messiha, H. & Elhitta, M. A., Mallawi Antiquities Museum, A Brief Description, Cairo, 1979, pl. XIV, No. 189.

([100])-Dodson, A.& Ikram, A., op. cit., p. 81.

([101])- Jacobsohn, H., " Die Dogmatischen Stellung des Königs in der Theologie der Alten Ägypten", in:ÄF. 8, 1955, s. 24.

([102])- Brunner, H., " Chons, in: LÄ. I, , Wiesbaden, 1975, cols. 960-961; Te Velde, H., " Mut", in. LÄ IV , Wiesbaden, 1982 , 246.

([103]) – ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدري، القهرة، ١٩٩٦، ٢٢٤.

([104])-Brunner- Traut, E., " Lotos" in: LÄ. III, Wiesbaden, 1980, cols. 1092-1094.

النتائج:

يتضح من خلال تناول هذا الموضوع بالدراسة الآتى:

- أن بداية تمثيل المناظر أسفل كرسي صاحب المقبرة سواء كان بمفرده أو بصحبة زوجته كانت منذ عهد الأسرة الرابعة وذلك طبقاً لما جاء على جدران مقبرة متن بأبى صير حيث أتت عبارة (تمثال حي؟).
- أن بداية ظهور القطط والوعول والأوز وأدوات الكتابة ولعبة السنت كانت منذ الدولة الحديثة.
- أن نسبة تمثيل القردة في الدولة الحديثة والتي شاع تصويرها أسفل كراسي السيدات كانت أكثر من تمثيلها في الدولة القديمة، وذلك ربما يرجع إلى سياسة التوسع في الأسرة الثامنة عشرة فكانت من ضمن الجزية الواردة من بلاد كوش أو بونت، هذا فضلاً عن الرخاء الذي ساد في الدولة الحديثة عن الدولة القديمة مما أتاح الفرصة لامتلاك القردة إلى جانب الكلاب كدليل على الثراء، كما كانت نسبة تمثيل الكلاب في الدولة القديمة أكثر من نسبة تمثيلها في الدولة الحديثة.
- كان أكثرأنواع القردة تمثيلاً هو نوع البابون الرشيق، وكان أكثر أنواع الكلاب تمثيلاً هي من النوع السلوقي ذي الأذن المنتصبة والذيل القصير المقوس لأعلى.
- إن تمثيل الكلاب في مناظر موائد القرابين(طقس جنائزي) ربما يرجع إلي رغبة المتوفي في توفير الحماية له أثناء رحلته في العالم الآخر من خلال الكلب الممثل للإله أنوبيس حامي الجبانة.
- أن نسبة تمثيل المناظر بالدولة الوسطى منخفضة جداً مقارنة بالدولتين القديمة والحديثة.
- أن أكثر الحيوانات التي أتت بصحبة الأقزام في مناظر تحمل طابع المودة بينهم هى القردة على اعتبار أنها من نفس الموطن من الجنوب ولها نفس الوظيفة وهي الترفيه عن سيد المنزل ،ويؤكد ما سبق ذكرة ذلك القزم الذي أتي به حرخوف كهدية للملك بيبي الثاني من رحلته في الجنوب للترفيه عن الملك.
- أن أكثر الحيوانات التي مثلت بينها كوميديا طريفة هي القردة والكلاب وذلك منذ عهد الأسرة السادسة وذلك ربما يرجع إلى سهولة ترويضها.
- أن معظم المناظر الممثلة كانت أمام مائدة القرابين أو أثناء تلقي القرابين "طقس جنائزي" مما يرجح أن هذه المناظر لها ارتباط بالبعث وإعادة الميلاد مثل لعبة السنت والأوز وزهور اللوتس التي ظهرت لأول مرة في الدولة الحديثة، تلك الفترة التي شاع فيها تصوير المناظر الأخروية عن المناظر الدنيوية، مما يؤكد أن تفكير المصري القديم كان متمحوراً حول إنجاح عملية بعثه في العالم الآخر بكافة الوسائل مستعيناً بمناظر تساعده على ذلك، ومن هذه المناظر أيضا المرآيا التي كثر تمثيلها في الدولة

الحديثة مقارنة بالدولة القديمة والوسطى في مناظر خاصة بموائد القرابين، وهنا يمكن القول إن الدور الأساسي للمرآة هو البعث وإعادة الميلاد وليس الزينة، بدليل أنها كما ظهرت في معظم المناظر ملازمة لموائد القرابين أسفل كرسي المرأة ظهرت أيضا في بعض الأحيان أسفل كرسي الرجل بدون أن يكون مصاحباً للمرأة ، كما أنه في حالة ظهورها أسفل كرسي المرأة كانت برفقة زوجها أمام مائدة القرابين، وفي هذا إشارة إلى أنها تحمل معنى البعث للرجل والمرأة معاً، كما أن ظهور المرآيا بهذا الكم الهائل في الدولة الحديثة ربما يرجع إلى سيطرة التفكير في العالم الآخر علي المصري القديم في هذه الفترة مما يرجح الاعتقاد بأن الغرض من تمثيل المرآيا هو التفكير في البعث أكثر منه في التزين.

- حرص أيضا المصري القديم على تمثيل الهيئات الآدمية وأسماء الحيوانات في مناظر موائد القرابين ربما رغبة في ضمان بقائها مع أصحابها في العالم الآخر.
- أن ظهور القطط في الدولة الحديثة ربما يرجع إلى أنها رمز للآلهة موت رفيقه الإله آمون الذي انتشرت عبادته في الدولة الحديثة وكان رمزه المقدس الأوز، وهذا يوضح سبب ظهور الأوز في الدولة الحديثة هذا إلى جانب قدرته على البعث حيث أن هناك ارتباط بين الإله آمون والأوز والتل الأزلي الذي هو أساس خلق الكون.
- حرص المصري القديم علي تمثيل القردة والأوز والقطط في الدولة الحديثة في معظم المناظر أمام مائدة القرابين أسفل كرسي صاحب المقبرة بمفرده أو بصحبة زوجته ربما رغبة منه في تمثيل ثالوث طيبة الذي عبد في الدولة الحديثة ممثلاً في الأب" الإله آمون ورمزه الأوز"، والأم " الآلهة موت ورمزها القطة" ، والإبن" الإله خنسو ورمزه القرد".
- أن سبب ارتباط القرد بالجنس ربما لأنه ممثل للإله جحوتي المرتبط بالقمر الذي يقوي الرغبة الجنسية، ومما يرجح ذلك ظهور القردة بكثرة أسفل كرسي المرأة أمام موائد القرابين" طقس جنائزى"، وخاصة في الدولة الحديثة حيث الاهتمام بالبعث في العالم الآخر.

إن استخدام القردة والأوز كإشارة إلى الجنس، ربما لأن القدرة الجنسية تؤدي إلى الإخصاب الذي يؤدي بالتالي إلى الإنجاب الذي يمثل ميلاد حياة جديدة وهذا يبرر ظهور القردة والأوز بكثرة أسفل كرسي المرأة بإعتبارها المصدر الوحيد للإنجاب في مناظر خاصة بموائد القرابين رغبة من المتوفي في إعادة بعثه في العالم الآخر.

ومما يرجح ما سبق ذكره هو تصوير الأوزة أسفل الأريكة التي يجلس عليها منخبر رع سنب وأمه في الجزء المخصص للأم أمام مائدة القرابين ربما علي اعتبار أن أمه هي التي سوف تعيد ولادته في العالم الاخر.

شكل رقم ١: ثلاثة كلاب وقرد أسفل كرسي بتاح حتب بمصطبته بسقارة.
Wreszinski, W., Atlas III, taf. 2.

شكل رقم ٢: قرد و اناء ومرآة أسفل اريكة ببي وزوجته بمقبرته بالكاب.
Vandier d' Abbadie, J., RdE. 17, fig . 7.

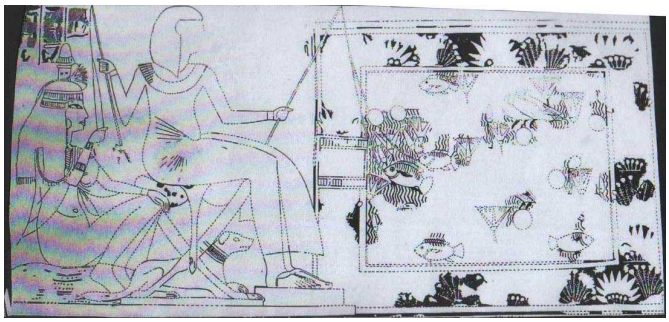

شكل رقم ٣: كلب مسترخ أسفل كرسي حاتي آي بمقبرته بطيبة.
Davies, N. de Garis, Seven Private Tombs at ḳurna h, pl. XXXII.

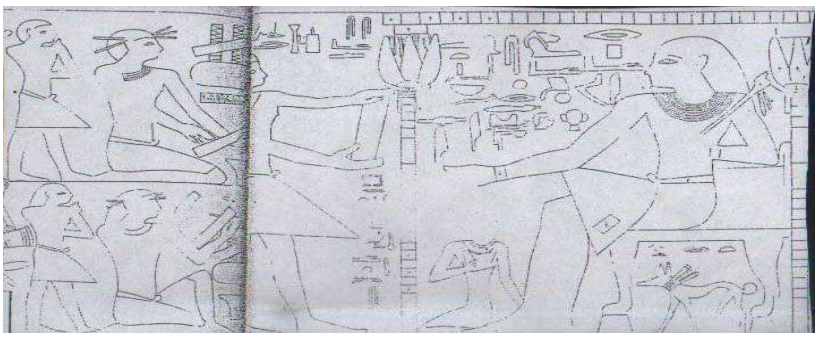

شكل رقم ٤: أنثي كلب أسفل كرسي إسي بمقبرته بدير الجبراوي.
Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. II, pl. XIX.

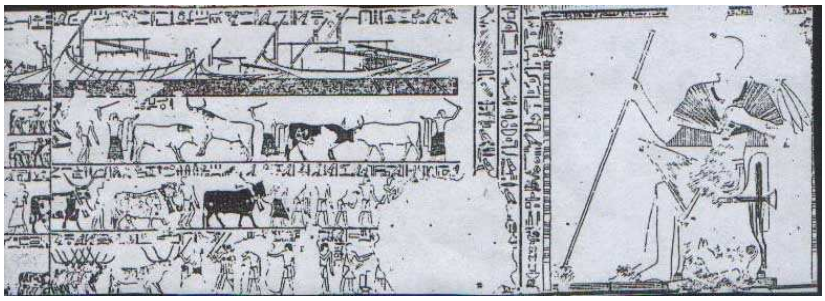

شكل رقم ٥: كلب أسفل كرسي جحوتي حتب بمقبرته بالبرشا.
Newberry, P. E., El Bersheh, vol. 1, London, 1893, pl. XII.

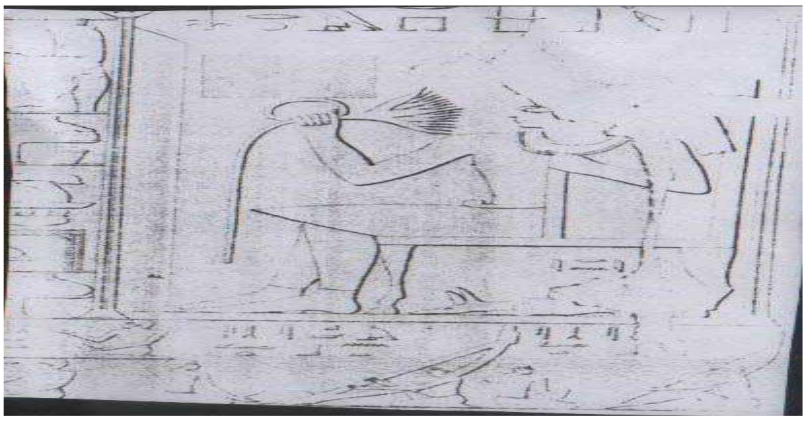

شكل رقم ٦: كلب أسفل كرسي إإي مري بمقبرته بالجيزة
LD. II, BI. 52.

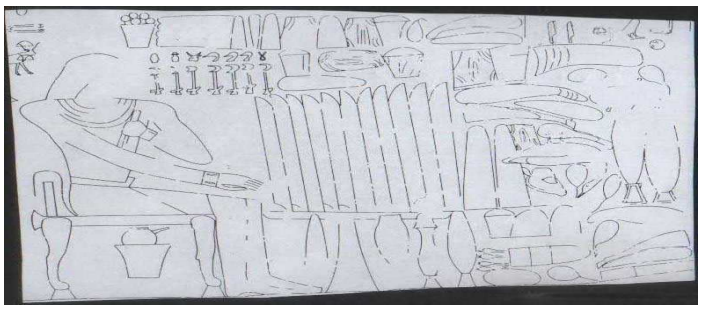

شكل رقم ٧:إبريق داخل وعاء به ماء أسفل كرسي تي بمقبرته بالحواويش.
Kanawati, N., El- Hawawish, vol. VI, fig. 23b.

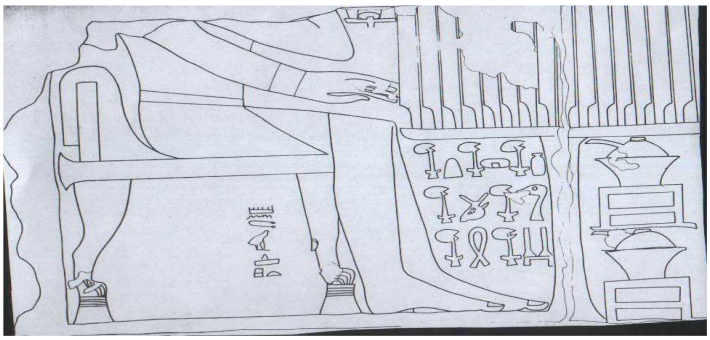

شكل رقم ٨: جاء اسم منتو حتب أسفل كرسي رع ور بمقبرته بسقارة.
El – Fikey, S., RĒ^{c} –Wer , pl. 6.

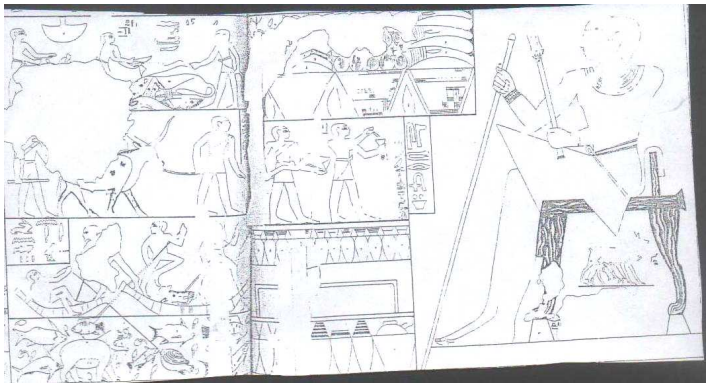

شكل رقم ٩: كلبة ترضع صغارها أسفل كرسي ذاو بمقبرته بدير الجبراوي.
Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. II, pl. IV.

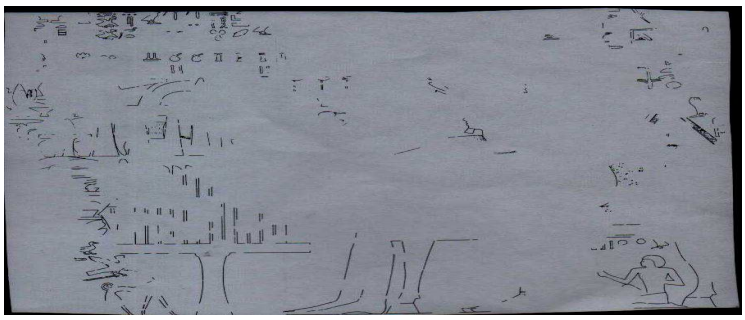

شكل رقم ١٠ : رجل جالس أسفل أريكة حم مين وزوجته بمقبرته بالحواويش.
Kanawati, N., El- Hawawish, vol. V, fig. 9.

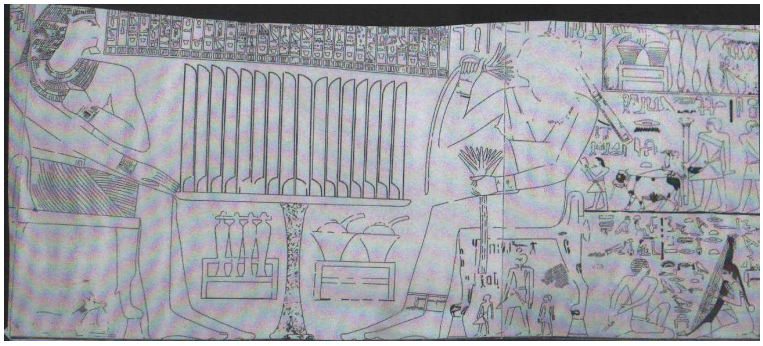

شكل رقم ١١: ثلاثة من الخدم أسفل كرسي حتيا عنخ زوجة بيبي عنخ بمقبرته بمير.
Blackman, A. M., Meir, vol. IV, pl. IX.

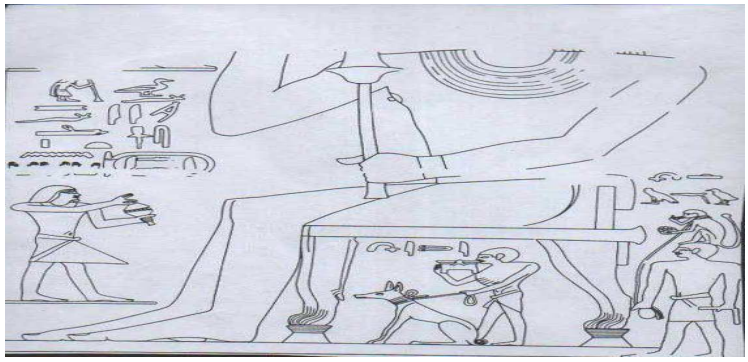

شكل رقم ١٢: رجل وكلب أسفل كرسي ني كاو إسسي بمقبرته بسقارة.
Kanawati, N. & Abder- Raziq, M., The Teti Cemetery at Saqqara, vol. VI, pl. 48.

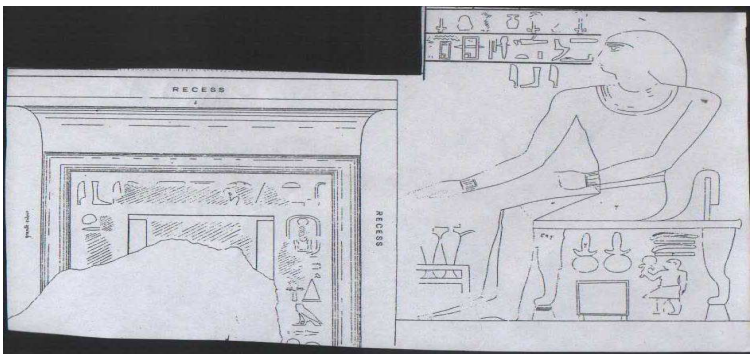

شكل رقم ١٣: قزم وثلاث مرآيا وصندوق أسفل كرسي إبي بمقبرته بدير الجبراوي.
Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. I, pl. XVII.

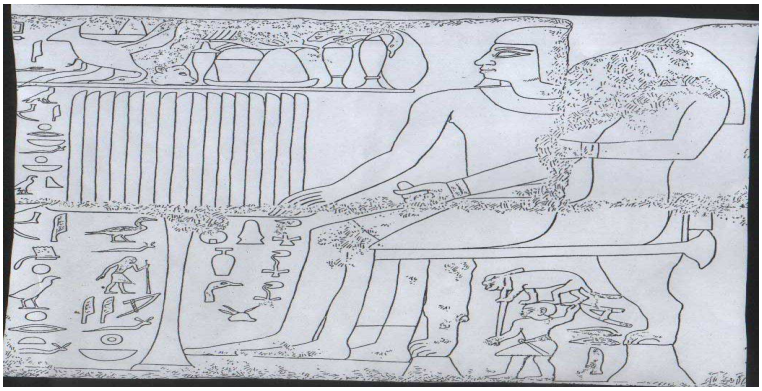

شكل رقم ١٤: قزم وقرد أسفل أريكة ايدو وزوجته بمقبرته بالجيزة.
Junker, H., Giza VIII, Abb. 35.

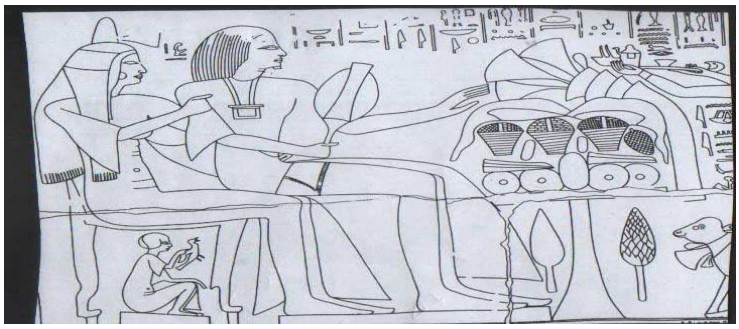

شكل رقم ١٥: إبنة رعيا تجلس أسفل كرسي زوجة رعيا بمقبرته بسقارة.
Martin, G. t., Paser and Raa ia, pl. 24

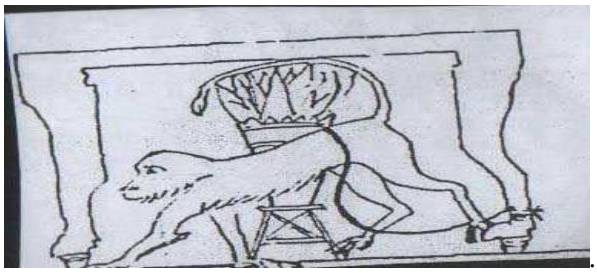

شكل رقم ١٦: قرد أسفل كرسي آمون حتب بمقبرته بطيبة.
Vandier d' Abbadie, J., RdE. 18, fig . 21.

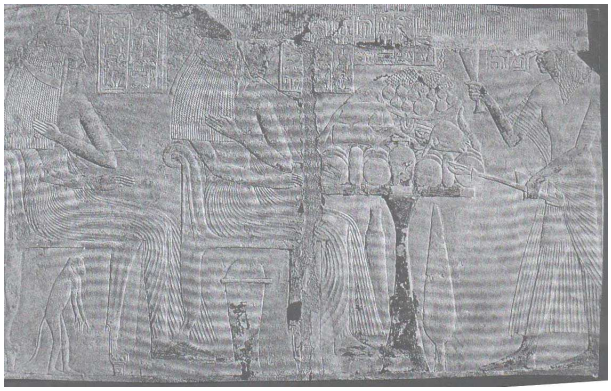

شكل رقم ١٧: قرد أسفل كرسي زوجة مايا بالنقش الجداري المحفوظ حالياً بالمحف المصري بالقاهرة
Martin, G. T., The Hidden Tombs of Memphis, fig. 106.

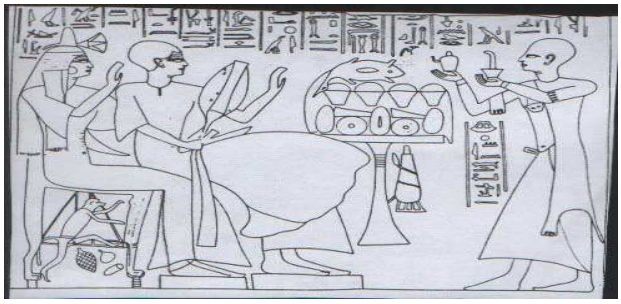

شكل رقم ١٨: قرد يحاول تسلق دعامات كرسي موت إم ويا زوجة رعيا بمقبرته بسقارة.
Martin, G. T., Paser and Raʿ ia , pl. 19.

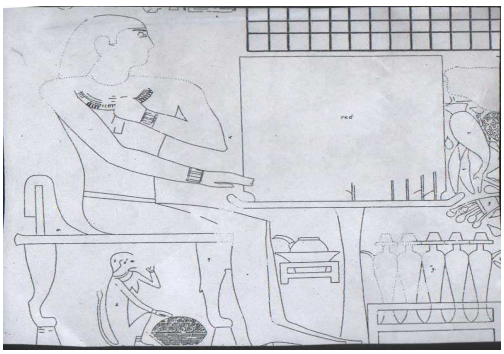

شكل رقم ١٩: قردة أسفل كرسي إبي بمقبرته بدير الجبراوي.
Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. I, pl. XIX.

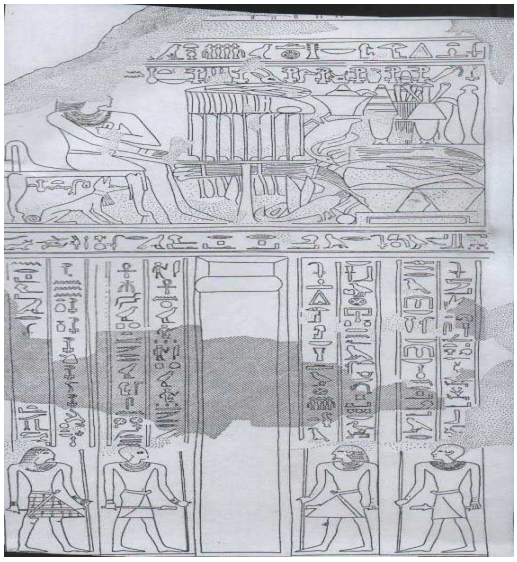

شكل رقم ٢٠: كلب رابض أسفل كرسي عب إحو في أعلي الباب الوهمي المحفوظ بالمتحف المصري حالياً من جبانة دندرة.
Fischer, H. G., Dendera, fig. 40.

شكل رقم ٢١: كلب أسفل كرسي منتو حر خبش إف بمقبرته بطيبة.
Davies, N. de Garis, Five Theban Tombs, pl. XI.

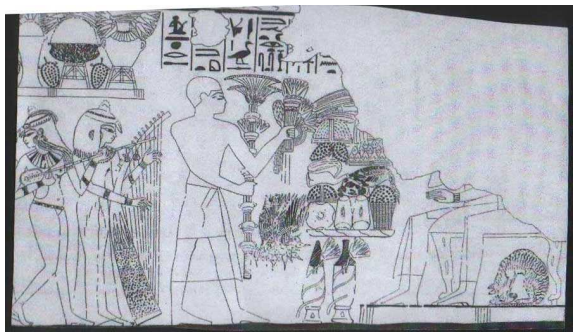

شكل رقم ٢٢: قطة أ سفل أريكة نخت وزوجته بمقبرته بطيبة.
Davies, Norman de Garis, Nakht , pl.XV.

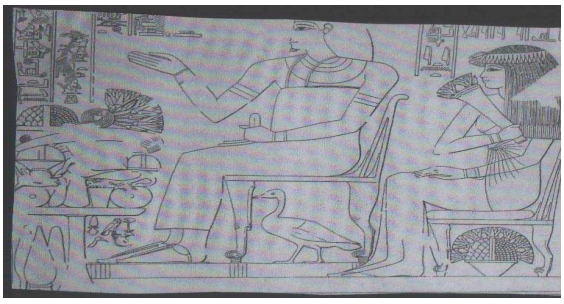

شكل رقم ٢٣: أوزة ووعاء به فاكهة مزينة في قمتها بإطار من زهور اللوتس أسفل كرسي رعمس وزوجته.

Davies, N. de Garis, Ramose, pl. X.

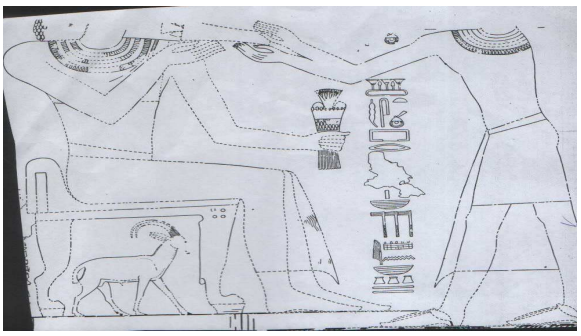

شكل رقم ٢٤: وعل أسفل كرسي آمون حب بطيبة.
Säve- Söderbergh, T., Four Eighteenth Dynasty Tombs, vol. I, pl. VIII.

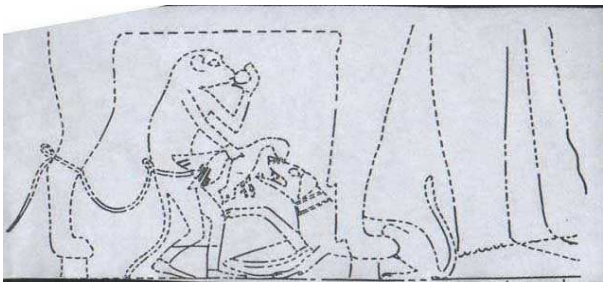

شكل رقم ٢٥: منظر كوميدي بين كلب وقرد وبطة أسفل كرسي زوجة قن آمون بمقبرته بطيبة.
Davies, Nina de Garis, Scenes from some Theban Tombs, vol. IV, fig. 4.

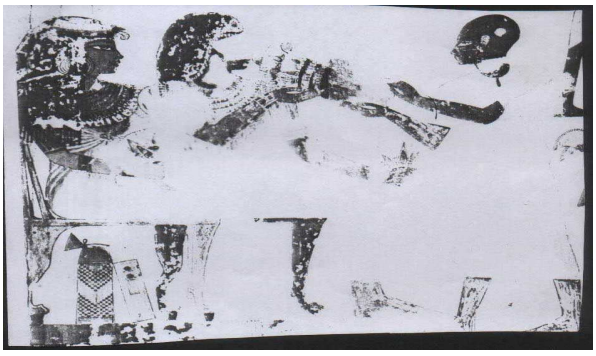

شكل رقم ٢٦: أدوات كتابية أسفل كرسي حنوت تاوي وهي بجوار زوجها مننا بمقبرته بطيبة.
Hawass, z., Menna, planche XII a,b.

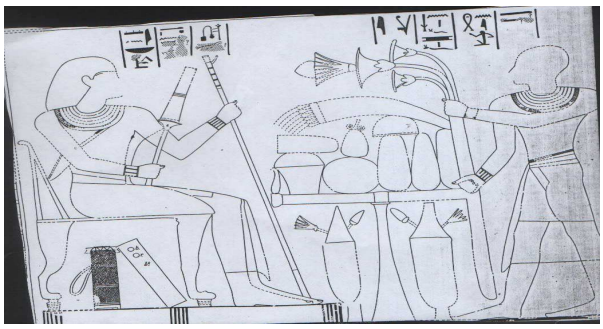

شكل رقم ٢٧: أدوات كتابية أسفل كرسي نب آمون بمقبرته بطيبة.
Säve- Söderbergh, T., op. cit., p. 25, pl. XXIII.

شكل رقم ٢٨: قرد ومرآة وسلة أسفل أريكة وسرحات وزوجته بمقبرته بطيبة.
Beinlich- Seeber, C. & Shedid, A. G., Das Grab des Userhat, taf. 1.

شكل رقم ٢٩ : إناءان أسفل أريكة سن نفر وزوجته بمقبرته بطيبة.
Hodel- Hoenes, S., Life and Death in Ancient Egypt, fig. 94.

شكل رقم ٣٠: صندوقان أسفل كرسي ابي بمقبرته بسقارة.
Wreszinski, W., Atlas I, taf. 405.

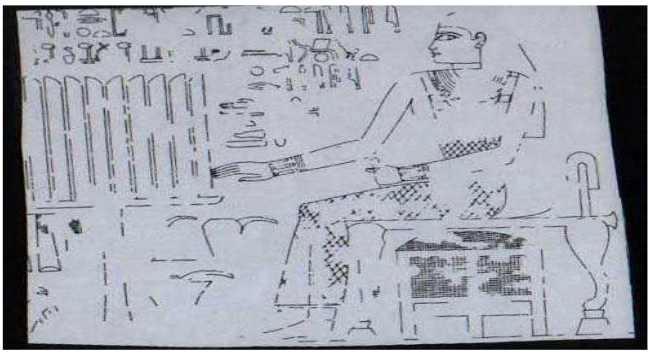

شكل رقم ٣١: صندوق أسفل كرسي زوجة نهوت دشرت/مري بمقبرته بالحواويش.
Kanawati, N., El- Hawawish, vol . VIII, p. 9, fig. 3a.

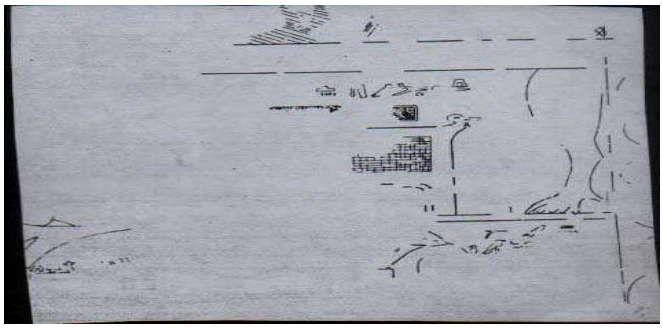

شكل رقم ٣٢: صندوق أسفل كرسي باوي بالحواويش.
Kanawati, N., El- Hawawish, vol . VII, fig. 17b.

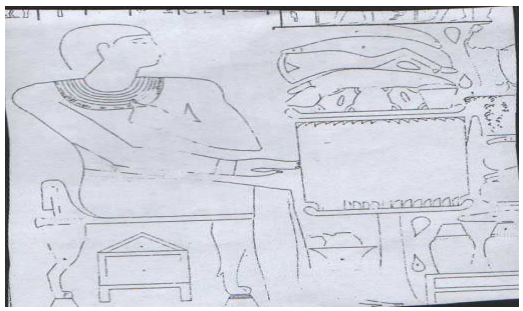

شكل رقم ٣٣: صندوق أسفل كرسي ذاو بمقبرته بدير الجبراوي.
Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. II, pl. IX.

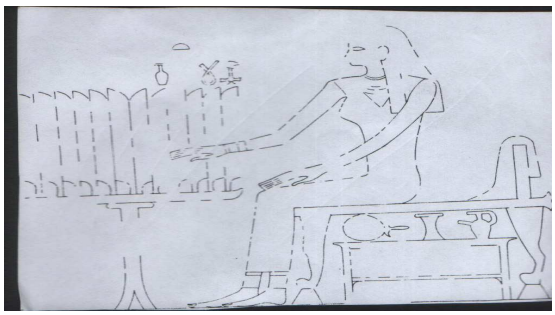

شكل رقم ٣٤: صندوق بقمة مسطحة وفوقه مرآه واناءان بمقبرة سيدة مجهولة الاسم بالحواويش.
Kanawati, N., El- Hawawish, vol . IX, fig. 13b.

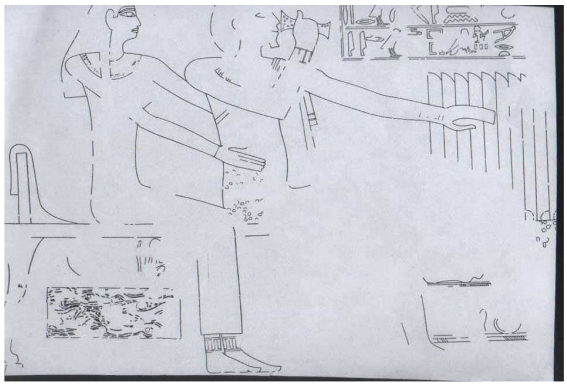

شكل رقم ٣٥: صندوق أسفل أريكة حسي مين/سيسي وزوجته بمقبرته بالحواويش.
Kanawati, N., El- Hawawish, vol . VI, fig. 2.

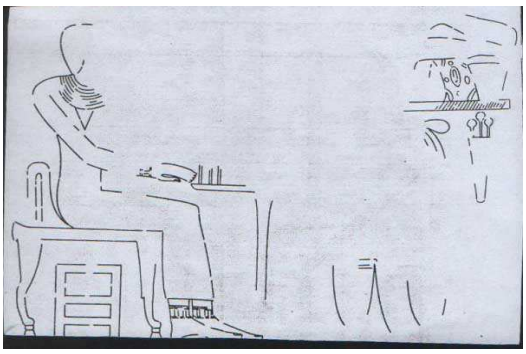

شكل رقم ٣٦: صندوق أسفل كرسي هني بمقبرة شبس بو مين/خني بمقبرته بالحواويش.

Kanawati, N., El- Hawawish, vol . II, fig. 4.

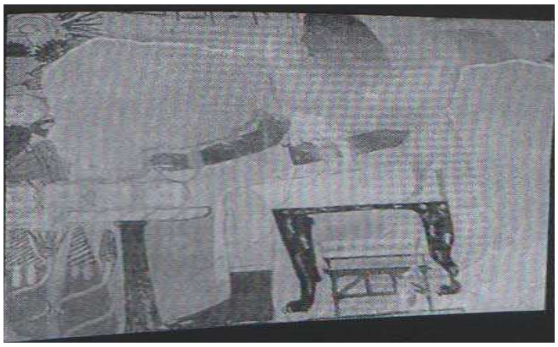

شكل رقم ٣٧: مائدة وعليها علبة أسفل كرسي سن نفر بمقبرته بطيبة.

Hodel- Hoenes, S., op. cit., fig. 88.